مكتبة جامعة الرياض

مخطوطة

ذكر الفرق الضوال وأصناف الكفر

المؤلف

عثمان بن عبدالله بن أبي الحسن (العراقي)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كتاب في ذكر الزق الضوال
وأصناف الكمر من شمال البدان
يشتمل على السنن والحمام
ويعصمنا من الدهل
بفضله
انه سميع
مجيب

بسم الله الرحمن الرحيم وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي آله
وصحبه وسلم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي خير خلقه
محمد النبي الامي القرشي الهاشمي وآله واصحابه وازواجه وذريته
واهل بيته وامته اجمعين وبعد فهذا باب ذكر
الفرق واصناف الكفرة قال محمد ابو عثمان بن عبد الله بن الحسين العراقي
الحقه الله بالصالحين لما رشيا ذكر الفرق المختلفة واهل الاهواء المضلة
التلفة وبيان اصناف الكفرة وطوايف الضلال الفجرة اذ كثير من الناس
في زماننا يميلون الي البدع والتمادي ويهيمون من الباطل في كل واد
ويعتقدون انهم خيار اهل النادي وصفوة الدين الحاضر والبادي
غلب عليهم الجهل والعمي وسلب عنهم العقل والحجا فاقدموا علي ما هو
حليف التلف والعوا من مخالفة السنة ومتابعة الهوا صار نفاق
الطبع وشقاق النزع لديهما بالوفا وعاد فيهم كل معروف منكرا
وكل منكر معروفا فاشغلوا بالاشتغال ما لا يعنيهم وسعوا في
اقتنا ما يضرهم ولا يغنيهم غافلين عن مكمون الجوارح ومكنون
الاسترجع والغضايح شومر ذلكه السعي والاشتغال وتمادوا في
الرزق والافتعال واشتغل طايفة بالزندقة والفلسفة ولقبوها
حكمة وقال سفه واشتغل اخرون بالترهات والاباطيل واستعمل مرجوة
داخلها الكفر والتضليل وسموها حقيقة ومعرفة واخرون رفضوا ظاهر
الاحكام واعرضوا عن سنن الاسلام واكبوا علي السحت والحرام متعللين
بقول صلي الله عليه وسلم لا يدخل الحرام جوف المومن فقصروا الحديث عن وجهه
وحملوه علي غير تاويله فان الحديث انما معناه ان المومن يعف ايما نه
من ان يدخل

شبكة الألوكة www.alukah.net

من تفرض الحرام ويتناول ولا يتلوث باحد بتاهلهم بل يصون نفسه عنه
صونا ولا يقع فيه هونا لانه سمي نفسه مومنا ثم يتكي عن ذلك الايمان
فيكون كالدابة الخرقاء تاكل ما تراه ولا يتفكر من اين اتاه لان ذلك
تزاع الي الاباحة والاستحلال وزوال العصمة عن الاموال
كعفوا عن وضع الشرع بالرفع والابطال قال تعالي ولا تاكلوا
اموالكم بينكم بالباطل وآخرون من اهل الخسة والبطنة المحزونين
عن العقل والفطنة والغوا الكسل والبطالة وبلغوا من الجهل
والضلالة مبلغا بنذ والكتاب الله تعالي وراء ظهورهم مكتسبهم
تدوير سرورهم ونقض شعورهم واتخذوا امية حاكرة عقله
الحمار وتنفس الصعداء من رؤسهم وصدورهم تركوا الصلاة
والصيام وارتكبوا المحجور والاثام اصلا من امورهم مستروحين
الي قول من قال وهو شيطان حمورهم اذا كملت المحبة انتفت
الخدمة وذلك منهم بحض كفر وضلال ودعوي بالباطل ومحال
لان المحبة اذا تحققت وتمكنت تدعو الي زيادة الخدمة ومراقبة
الاداب والحرمة ويتولد منها الاضطراب والامتياح خوفا من عارض
الخذلان والاستدراج لابل يتبرم صاحب المحبة من ساعة لا يكون
في عبادة وطاعة فهذا معاذ بن جبل رضي الله عنه كان في يد والامر
يطوف بالسكك وابواب الجماعة وينادي نقالوا نوم من ساعة وهكذا
الشيخ ابو يزيد البسطامي قدس الله سره وحده كان وقته في العارفين
وزار يوما في طايفة بعض اصحابه فلما دخلوا عليه راوه راميا بنخامته
نحو القبلة فقال الشيخ اضرفوا راشدين فمن لم يكن ظاهره مزينا بحسن
الخلق مع الحق بمراقبة السريرة والمحافظة علي الاوامر

النبوة لم يكن باطنه من اسرار الحقيقة والطاف الربوبية في شيء على انا
قد تاملنا ولم نجد ارفع قدرا ولا اكرم منزلة ولا احكم محبة لله تعالى من
الانبياء عليهم الصلاة والسلام لم يسمع ان احدا منهم وضع عنه التكليف
او دخل في فرائضه ادنى تخفيف بل عكس ذلك اولي واصوب الى التخفيف
ادنى واقرب الى ان النبي صلى الله عليه وسلم تورمت اقدامه وكان التهجد
فرض عين في حقه دون امته قال الله تعالى ومن الليل فتهجد نافلة
لك وقال صلى الله عليه وسلم انا معشر الانبياء يضاعف علينا البلاء
فاذا كانت الانبياء مع جلالة قدرهم وكمال محبتهم لله عز وجل وكرامتهم
عليه لم يسامحوا بترك الخدمة والاخلال بظواهر الشريعة كيف يجوز
لمن لا يبلغ درجاتهم في الكرامة والاختصاص ان يدعي هذه الدعوى
المنكرة الشنيعة فالحاصل راجع الى ان الفاضل به والمايل اليه مثال معذل
نصب نسكه توقف طباع البطالين ليصدفهم عنها ويخرجهم عن الدين قد عنا
هذه الضرورات ووقوع هذه المحذورات الى ان نراد طرف كلامهم وما هم عليه
وغرضهم الذي يحملهم الى ذلك ويدعوهم تنبيها للغافلين من الناس وتذكيرا
للغافلين الاكياس كيف وقد امر الله تعالى ببذل الجهد الوسع واقر الجهد
في اعداد السلاح لقهر اعداء الدين واطفاء المتمردين بقوله عز وجل واعدوا لهم
ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل الاية وخاطبهم بخطاب يتناول جميع
البرية من الراعي والرعية الا ان الاسلحة مجموعة على رجل واحد من الناس مأمور
مخاطب باعداد سلاحه فجعل سلاح الملوك الجنود المجندة والسيوف
المحدودة والخيول المربوطة المعدودة وجعل سلاح الضعفاء والفقراء الاعداد
بصالح الدعاء وجعل سلاح الاغنياء مواساة الفقراء لكي لا يحتاجوا الى اهل الاهواء
وجعل سلاح اهل العلم والفطنة فراغ الوسع في اماطة البدعة
والجهل

واحياء السنة البيضة والسعي في اعلاء معالم الاسلام والتقوية للطرايق
والاحكام بالبراهين الواضحة والحجج اللايحة فماذا كان الامر على هذه
الجملة ولنا في اعداء القوم ومن الداخلين تحت الخطاب بل خذ في
الاستعداد بصالح الاعمال وبالتنبيه بالعلماء ثانيا وبذل الوسع
والتفرغ المجهود في نصر الحق وتحصيل المقصود مستعينا بالله تعالى
في التوفيق والتسهيل وهو حسبنا ونعم الوكيل فصل واعلم ان
الافتراق في هذه الامة لم يكن في الصدر الاول اعني زمان ابي بكر وعمر وعثمان
وعلي رضي الله تعالى عنهم اجمعين اغاظهر هذا الافتراق حين قتل عثمان
ابن عفان رضي الله عنه فافترقت الامة على ستة وفرق الناصبية والرافضة
والجبرية والقدرية والمشبهة والحشوية ثم اشعب من كل فرقة اثني عشر
فرقة صار الاثنين وسبعين فرقة على ما اخبرنا به الشيخ الامام
العالم شمس الدين عمر بن ابراهيم التركي برواية عن شيخ وفقه ابي
طاهر احمد بن محمد بن احمد المقرئ بالحاء عن اسماعيل بن نبال المحبوبي
المروزي اخبرنا ابو العباس احمد بن محمد المحبوبي انبانا الامام ابو
عيسى محمد بن عيسى الترمذي حدثنا الحسن بن حوشب ابو عمار
انبانا الفضل بن موسى عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تفرقت اليهود والنصارى
على احدى وسبعين فرقة اواثنين وسبعين فرقة والنصارى
مثل ذلك وتفرقت امتي على ثلاث وسبعين فرقة وفي رواية اخرى
تفرقت اليهود على احدى وسبعين فرقة وتفرقت النصارى على
اثنين وسبعين فرقة وستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة
اثنان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وفي رواية كلها على

الضلالة الا السواد الاعظم وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم ليأتين علي امتي ما اتي علي بني اسرائيل
حذو النعل بالنعل حتي لو كان منهم من اتي امه علانية لكان في امتي
من يصنع ذلك ان بني اسرائيل تفرقت علي اثنين وسبعين فرقة
كلها في النار الا ملة واحدة قال ما انا واصحابي عليه وسيل الخلفاء
الراشدون عن الفرقة الناجية فقالوا هم المتمسكون بما عليه اصحابي
وفي رواية عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال
تفرقت اليهود علي احدي وسبعين فرقة كلها هالكة غير واحدة
وتفرقت النصاري علي اثنين وسبعين فرقة كلها هالكة غير واحدة
علي اثنا عشر فرقة كلها ضالة غير واحدة قال بعض
اهل العلم ليس المراد بهذه الضلالة عن اصل التوحيد بل المراد بها
عدم الاصابة في المجتهدات قال بعضهم الخطأ والسهو في احدي عشرة
من فروع التوحيد كما بان اهل الغرة والشح قبل الفعل وقبل
التمكن وازلية صفات الله تعالي واشباه ذلك وهذا اقرب الي الصواب
لان الاول يلزم منه القدح في بعض الاربعة وذلك غير مرضي عند
اهل السنة والجماعة فنحن نحتاج في الاستدلال بهذه الاحاديث
مع اختلاف رواياتها وتغاير الفاظها الي تمييز الناجي من الهالك والي
بيان انا من الناجين وغيرنا من الهالكين لانه ما من احد من اهل
الاهواء الا وهو يدعي انه علي الحق وغيره علي الباطل فنقول
وبالله التوفيق الناجي من سلك الصراط المستقيم والهالك من تنكب
عنه والدليل علي ان من الناجين انا علي المنهج الذي دعا الله
عباده اليه وهو قوله عز وجل وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه
ولا

ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله فعند ذلك عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الآية خط رسول الله صلى الله عليه وسلم
خطا وقال هذا سبيل الله ثم خط خطوطا عن يمينه وشماله وقال هذه
سبيل وعلى كل سبيل منها الشيطان الرجيم يدعو اليه وفي
رواية اخرى لما نزلت الآية خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجلس بين ظهرانيه فخط خطا نحوه ثم خط اخر جانبي الخط
وثلاثين خطا وعن الجانب الآخر كذلك ثم قال عليكم بالسواد
الاعظم وقال الهدلاني الاستدلال المراد بالسواد الاعظم الخط والاشارة
هو سبيل الله دعا اليه عباده دليل ان النبي صلى الله عليه وسلم
خط ذلك الخط وهو نحوه وماله الى نفسه وفيه اشارة الى ان من
يلزم هذا الخط الى وهو على سبيل الله ومن تنكب عنه واتبع
تلك السبل بعد عني يكون على سبيل الشيطان وتاكد ذلك بقول
النبي صلى الله عليه وسلم دين الله بين الغلو والتقصير واهل
تلك السبل بعضهم غالون وبعضهم مقصرون واهل دين الله
ليسوا منهم بل هم على سبيل يخالف سبيل جميعهم على ما روي
عن الامام الاعظم ابا حنيفة رحمه الله وقد سئل عن اهل السنة
والجماعة فقال لا جبر ولا تفويض ولا تشبيه ولا تعطيل ولا نصب
ولا رفض وروي عن السفياني انها احب الي محمد ولا تكن راضيا ارجع
الامور الى الله ولا تكن مرجئا واعلم انما كان من حسنة فمن الله وما
كان من سيئة فمن نفسك ولا تكن قدريا واذا ثبت بما ذكرنا ان المذكورين
من اهل النصب والرفض والجبر والقدر والتشبيه والتعطيل ليسوا من
اهل السنة والجماعة فنعين ان اهل السنة والجماعة هم الذين

يخالفونهم ويكونون سبيلهم على غير سبيلهم وهم ونحن بفضل الله تعالى
واوليائه هم المخالفون وبيان ذلك انا نحن آل محمد صلى الله عليه وسلم
ولسنا من الروافض الذين يبغضون ابابكر وعمر ويكفرون الصحابة بسبب
متابعتهما ولسنا من الخوارج الذين يبغضون عليا واهل البيت بسبب
تخلفهم عن حرب اهل الردة فنحن اذا فارقنا الفريقين جميعا وسلكنا
غير مسلكهم فنكون اهل السنة والجماعة فهكذا نخالف الجبرية
والقدرية ايضا لان الجبرية يزعمون بان العبد لا فعل له ولا كسب ولا
اختيار وينسبون القبايح الى الله تعالى ويرون عقوبة الله عباده
بسبب الكفر والمعاصي خارجا عن الحكمة والقدرية في مقابلتهم يزعمون
ان كل عبد خالق فعله ولا مشيئة لله تعالى ولا تقدير ولا ارادة في افعال
العبيد وينسبون الخير الى الله تعالى ونحن نخالف الفريقين جميعا
فنقول ان افعال العباد كلها خيرها وشرها بتقدير الله تعالى ومشيته
وارادته وللعبد كسب واختيار صحيح يستحق بذلك الكسب والاختيار
الثواب والعقاب وذلك الكسب والاختيار فيه مخلوق لله تعالى غير خارجة
عن مشيته وارادته والكل منه عدل وحكمة وهكذا نخالف المشبهة
والمعطلة ايضا لان المشبهة يشبهون الخالق بالمخلوق ويصفونه
بما لا يليق بجلال ربوبيته والمعطلة في مقابلتهم ينفون ويتفون
صفاته ويقولون نحن لا نقول هو شيء اذ هو موجود لانا لو قلنا هو شيء
وغيره شيء وهو موجود وغيره موجود يلزم منه الاشتراك فنحن
اذا لا نقول هو شيء ولا هو موجود ولا غير موجود ونحن نصف الله
تعالى وتقدس عن على الفريقين كلامهم ونخالفهم جميعا فنقول هو شيء
لا كالاشياء كما وصف به نفسه قال ليس كمثله شيء وهو السميع البصير

وقال

وقال ايضا تبارك وتعالى قل اي شيء اكبر شهادة قل الله لان قولنا هو
شيء رد على المعطلة وقولنا لا كالاشياء رد على المشبهة وهكذا في سايير
الصفات نقول كما ان لا يشبه المخلوقين فصفاته ايضا لا تشبه صفات
المخلوقين اذ هو راجع الى الذات والصفات دون غيره فثبت بما ذكرنا انا
خالفنا اهل الاهواء جميعا وسلكنا السبيل الذي دعا الله عباده اليه وسماه
النبي صلى الله عليه وسلم السواد الاعظم واغرار الناس نقول عليكم
بالسواد الاعظم نسال الله ان يثبتنا على السنة والجماعة ويوفقنا
لكل خير وطاعة انه المغيث القدير باجابة الدعاء جدير فصل
في شبه اهل الاهواء واسامهم ومقالاتهم والجواب عنها اما الناصبية
ويقال لهم الحرورية والمحادة والخارجية والمارقية ايضا والحرورية
منسوبون الى حرورا اسم موضع بالبصرة وكانوا اهلها عيابين
لاهل السنة والجماعة طعانين فيهم متعنتين في السوال حتى روي
ان امراة اتت عايشة رضي الله عنها فقالت لم تقضي الحايض الصوم
ولم تقضي الصلاة فقالت عايشة ياهذه انت حرورية كنا في زمن
النبي صلى الله عليه وسلم اذا طهرنا من الحيض نقضي الصيام ولا نقضي
الصلاة وانما قالت انت حرورية لظنها منها انها تعنتت في السوال
وتعنتت على الشريعة واما المحادة فهم منسوبون الى عبد الكريم
ابن مجرد وجل من الخوارج والخارجية منسوبة الى الذين خرجوا على
الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه في زمانه والمارقية
لمروقهم من الدين كما يمرق السهم من القوس واليه اشار النبي صلى
الله عليه وسلم حيث قال يخرج في اخر الزمان قوم احداث الاسنان سفهاء
الاحلام يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يقولون من قول خير البرية
يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية رواه ابن مسعود رضي

الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من سنن ابي عيسى محمد بن عيسى الترمذي
وعن الصحاح في غير هذه الرواية قال حين وصفهم بمروقهم من الدين كما يمرق
السهم من الرمية وانما هم الحرورية وغيرهم من الخوارج من سنن الترمذي
قوله يمرقون من الدين اي من الطاعة الامام وقيل من اعمال الدين والله اعلم
واما اصلهم دعوتهم بنا على انهم يتبرؤون من علي ويكفرون اصحاب الذنوب
من هذه الامة ويكفرون تارك الصلاة فصل فيما اشعب من
هذا الاصل وهم اثنا عشر فرقة الازرقية والاباضية والحمزية والخلفية
والمكوزية والكنزية والشراحية والاخنسية والمحكمة والميمونية والحارجية
والصلتية وزاد عليهم الشيبانية واليزيدية الازرقية فهم منسوبون
الى ابي راشد نافع بن الازرق وهو الذي ناظر ابن عباس فالزمه ابن
عباس فهرب منه الى الاهواز بها بدعته فمات هناك ومسائلهم خمسة
اولها يزعمون ان من لم يهاجر الينا فهو كافر وان كان باقاق الدنيا وثانيها
يوجبون الحد بقذف المرأة المحصنة ولا يوجبون بقذف الرجل المحصن
وثالثها لا يرون رجم المحصن ورابعها يوجبون القطع بالسرقة قل المسروق
او كثر وخامسها يرون طاعة السلطان فرضا سواء امر بالطاعة او بالمعصية
ويكفرون من خالف امر السلطان ويستحلون دمه الجواب نقول قولهم
في غاية الفساد بل يترع الى الكفر والالحاد لان فيما زعموا انكار القرآن
ومخالفة السنة والاجماع ومن كانت هذه صفته لا يكون له مدخل في
الاسلام حقيقة وقد سئل ميمون بن مهران عن الازرقية فقال
اعتقادهم تكفير من خالف السلطان في امره ويستحلون دمه ثم قال
وكان الحجاج على دين الازرقية وكان يقتل المسلمين بهذا التاويل وكان
مبغضا لامير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ولا يذكره الا بشر
وكان يثني على قاتله وكفى بشقاوة رجل انه كان مبغضا لمن احب
الله

الله ورسوله واخبر الله تعالى في كتابه العزيز انه عنهم راض وشهد له
ورسوله الله صلى الله عليه وسلم بالجنة قال تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين
اذ يبايعونك تحت الشجرة ولا خلاف ان عليا كان منهم وايضا من العشرة المبشرة
لهم بالجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الحسن والحسين سيدا شباب
اهل الجنة وابوهما خير منهما فعلمنا ان الذي يطعن في علي ويذكره
بغير جميل فانه يضاد الله ورسوله فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام
واما قولهم في تكفير من لم يهاجر اليهم قلنا هذا باطل لان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا هجرة بعد الفتح وقال ايضا صلى الله عليه وسلم الهجرة
هجرتان احدهما ان تهجر السيات والاخرى انك تهاجر الى الله ورسوله
فالهجرة الاولى ترك المعصية والاخرى فضل الطاعة والهجرة الى الارض ليست
عن الخصلتين بمعزل وليست منهما في شيء فلا يبالي بقولهم واما عدم
وجوب الحد ان يكون المقذوف محصنا وشرائط الاحصان الحرية والعقل
والبلوغ والاسلام والعفاف عن فعل الزنا ومن وجد فيه هذه الشرائط
فهو محصن سواء كان رجلا او امراة على هذا اتفقت الامة وانعقد الاجماع
واما انكارهم رجم المحصن قلنا ايضا هذا باطل لان النبي صلى الله عليه
وسلم رجم ماعزا وقال عمر بن الخطاب الرجم في كتاب الله حق على من زنا
احصن من الرجال والنساء اذا كان عليها البينة او كان الحمل او الاعتراف
وقال ايضا رضي الله عنه اياكم ان تهلكوا عن اية الرجم ان يقول قائل لا نجد
حدين في كتاب الله تعالى لقد رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا
واني والذي نفسي بيده لولا ان يقول الناس زاد عمر في كتاب الله الشيخ والشيخة
اذا زنيا فارجموهما البتة فانا قرأناها واما قولهم يجب القطع بجحد السرقة قلنا
هذا خلاف السنة والاجماع لان النبي صلى الله عليه وسلم قطع في مجن

ثمنه ثلاث دراهم ورواه ابن عمر رضي الله عنهما وفي رواية قال
النبي صلى الله عليه وسلم لم يقطع يد السارق الا في ثمن المجن وانما اوجبنا
معينا لان ذكره بالالف واللام وذلك يقتضي التعريف وقد اختلف
السلف في قيمة المجن الذي قطع فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابن عباس عشرة دراهم وقال ابن عمر ثلاث دراهم وقال انس خمس
دراهم ولا يقال بان ايات متعلقة وهي قوله تعالى والسارق والسارقة
فاقطعوا ايديهما فيتناول القليل والكثير لانا نقول الاية مجملة في ايجاب
القطع والله سبحانه وتعالى اعلم انما بعث النبي صلى الله عليه وسلم
لبيان المجملات وتفصيل المجملات لقد بين لنا وفصل علينا ما هو اجمل
من الاية على ما ذكرناه فلا يصار الى غيره وهذا كما قال الله تعالى واقيموا
الصلوة وءاتوا الزكوة امرنا باقامة الصلاة وايتاء الزكوة مجملا
من غير تفصيل ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم بين كيفيتها وكميتها
فكذا ما نحن فيه وكذا الاجماع منعقد عليه اعتبار نصاب يجب القطع
فيه فلا يجب بالقليل دون النصاب واما قولهم في فرضية طاعة السلطان
مطلقا قلنا هذا ايضا خلاف السنة والاجماع لان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق والاجماع منعقد على ان هذا الحديث
معمول به غير متروك فثبت بما ذكرناه ان جميع ما قالت الازرقية هو
وبدعة وخلاف الكتاب والسنة واما الاباضية وهم منسوبون الى
عبد الله الاباضي واصل دعوتهم بنا على ان ابا بكر وعمر نحن لا نقول لاحد
هو مؤمن او كافر ومن مساويهم انهم من اتى بكبيرة فنقول هو كافر ولا نقول
هو مشرك ومنها انهم يجوزون نكاح الامهات والاخوات الجواب فنقول
عقيدة هذه الطايفة فاسدة وسوف ندعوهم كما سدة وهم والمجوس سواء
في تجويز

اتفقت الامة وانعقد الاجماع على معرفة الله تعالى وتوحيده بدليل
قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وكذلك قوله تعالى وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون اي ليوحدون فليس الى توحيده ومعرفته
سبيل الا بواسطة النظر والاستدلال والناس بذلك مكلفون قال
الله تعالى قل انظروا ماذا في السموات والارض وقال ايضا
اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وقال ايضا وفي انفسكم
افلا تبصرون اولم يتفكروا في انفسهم افلا ينظرون الى الابل
كيف خلقت الى غير ذلك من الايات الواردة في هذا المعنى جميع
ذلك استفهام بمعنى الامر الوارد به نظر الاستدلال اي انظروا
وتفكروا في ذلك كيف تعرفون بالوحدانية والقدرة فمن ينظر
في المصنوعات واستدل بالمثبات تحقق له ان لهذه المصنوعات
صانعا فاذا امن به واقر بتوحيده وصدق برسله فهو مومن
وقد صح ايمانه وتوحيده وان لم يعرف جميع اسمائه واسماء
رسله واجناسهم هذا متفق عليه عند اهل السنة والجماعة
واما قولهم التوحيد هو الحيرة ولا يعلم احد قلنا لو كان
الامر كما زعمتم لما امر الله تعالى عباده بالتوحيد اذ لا يمكن
الى تكليف ما ليس في الوسع وذلك منفي بقوله تعالى لا يكلف
الله نفسا الا وسعها وقد صح ان الله تعالى امر عباده بمعرفته وتوحيده
على ما سبق من الايات ولو لم يكن توحيده معلوما لما امر به
فثبت ان التوحيد غير الحيرة واما قولهم في تحريم الصنائع فقد
ابطله الكتاب والسنة اما الكتاب فقوله تعالى انما غنمتم من شيء فان
لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين الاية
واما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم اعطيت خمسا لم يعطهن احد

قبلي

قتيلا وعدد من جملتها اباحة الغنم واما استرقاق الكفار فقد ابطله
ايضا قوله صلي الله عليه وسلم يوم بدر من قتل قتيلا فله سلبه ومن
اخذ اسيرا فهو له واللام هاهنا للتمليك فثبت ان جميع ما ذعت
اليه المحمدية هو او بدعة وضلال والهادي هو الله الكبير المتعال
واما الطائفة الثانية فهم طائفة يكفرون الصحابة باستناعهم عن حرب اهل
الردة وتخلفهم عنها حين دعاهم ابابكر رضي الله عنه الي ذلك فاشغلوا
بالصفر وتعللوا بموت النبي صلي الله عليه وسلم وظهور الوهن في الاسلام
ويكفرون ايضا من يمتنع من الجهاد في هذا الزمان رجلا كان او امراة
بالجواب لقولهم في تكفير الصحابة بامتناعهم عن حرب اهل الردة
قلنا هذا كلام لا طائل تحته لان الصحابة رضي الله عنهم لو كفروا بالامتناع
عن الحرب لبدل ابابكر رضي الله عنه بقتالهم قبل قتال اهل الردة
لان البلية والفتنة بهم كانت اعم واعظم فلما لم يقاتلهم وقال
انا لا اقاتلهم بنفسي واهلي دل علي انهم لم يكفروا واما قولهم في تكفير
الممتنع عن الجهاد قلنا هذا ايضا باطل لما روي ان رجلا جاء الي النبي
صلي الله عليه وسلم فاثنى في الخروج الي الجهاد والغزو فقال الكا بوان
قال نعم قال ففيهما فجاهد امره بترك الجهاد والاشتغال بخدمة
الابوين ولو جاز الغزو فرضا لما منع منه لاجل الابوين كما لا يمنع
عن الصلاة والصيام وغير ذلك واما الطائفة الثالثة فهم طائفة لا
يجوزون البول والغايط علي الارض بعلة انها مسجد حيث
قال صلي الله عليه وسلم جعلت لي الارض مسجدا وطهورا واتاعرضت
لهم حاجة الي ذلك قصدوا الكنيف او الاخبار ولهذا سموا كنيفا
وهذه الطائفة لو سئل الاسن ثوب احدهم او موضع من بدنه

يرد عند غسل موضع المس واجبا فيتخذون ايضا لمذاكيرهم كيسا
ليكون حاجزا بين الذكر والثوب ولا يجوز مع السراويل الجواب بقول
هذا الاعتقاد في غاية من الفساد لان قياس قولهم لا يجوز ان
كون الجنب والحايض على وجه الارض لانهما ممنوعان عن دخول
المساجد والكون فيها وهكذا لا يسوغ الرجل ان يباشر امراته بموضع
من الارض لان الناس منهيون عن ذلك في المساجد مع انه ذهب اليه
خلاف كتاب الله تعالى لان الله عز وجل يقول وما جعل عليكم في الدين
من حرج وفي حرج ابلغ من ان يمسك الانسان بوله وما فوقه عند
الحاجة حتى يظفر بكوز يبول فيه ويصل الى نهر يقضي حاجته
فيه ابعد الله من هذا غفلة وعقيدة نعوذ بالله ان يكون لمذاكيرهم
قلنا هذا خلاف اجماع المسلمين لان المسلمين قد اتفقوا على جواز
الصلاة في السراويل بل الصلاة مع السراويل افضل ولم يتخذوا
كيسا لمذاكيرهم ثبت انه ما ذهب اليه هذه الطايفة بدعة ابتدعوها
ومشقة التزموها ما امروا بها غيرها جوزوا ولما الكيسونة
فهي طايفة لا يرون الزكاة واجبة في هذا الزمان لانهم يدعون ان شرط
الزكاة صرفها الى المومن الحقيقي فنحن اليوم لا نرى احدا هو مومن
حقيقة فلا يجوز صرفها الى احد فتكون واجبة بل نقول ينبغي ان
تدفن تحت الارض حتى يبلغها الله من يستحقها واما قالهم
الكيسونة انهم يكتمون الزكاة تحت الارض فالجواب انا نقول هذه الطايفة
بانكارهم وجوب الزكاة يقعون بباب الكفر لان الله تعالى امر بايتاء
الزكاة حيث قال عز من قايل واقيموا الصلوة واتوا الزكوة
في كتابه مصرفها بقوله عز وجل للفقراء والمساكين والحق الوعيد
الشديد

الشديد لمن يكنزها ولا ينصرفها في مصارفها القوله عز وجل والذين
يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم
فثبت من هذه المقالة شاهدة على قايلها بالضلالة واما السمراخية
فهم منسوبون الى عبد الله بن سمراخ وهم مسمون انفسهم الحبية فهم
يزعمون ان الجنة اذا صحت ترتفع الخدمة والامر والنهي ويزعمون ايضا
ان اهل الجنة بترك الصلاة والصيام وارتكاب المعاصي معذورون
ويجوزون ايضا مباشرة النساء الاجنبيات من غير نكاح ولا ملك يمين
ويزعمون ان الله خلقهن لهذا الجواب نقول اخاذكروه يحكي حكاية الكفر
والمباحة لانهم انكروا كتاب الله واستحلوا ما حرم الله وانكار القران واستحلال
ما حرم الله كفر بالاجماع قال الله تعالى قل للمومنين يغضوا من ابصارهم
ويحفظوا فروجهم قال الله تعالى ايضا والذين هم لفروجهم حافظون
الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم وقد بين الله في كتابه الكريم حد
الزنا على المحصن الرجم وعلى غيره الجلد واما قولهم بارتفاع الامر
والنهي عن اهل الجنة فلما هذا خلاف الاجماع وباطل الانبياء عليهم
الصلاة واللام فانه لا يتصور ان يكون من خلق الله احب الى الله ولا اكرم
عليه من الانبياء عليهم الصلاة واللام فلم يرد ان احدا منهم وضع عنه التكليف
كيف وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان معاشر الانبياء يضاعف علينا البلاء فثبت
بطلان قولهم وتصور عقلهم وبالله التوفيق واما الاخنسية ويقال لهم
المعبدية وهذا الاخنس والمعبد كانا رجلين من الخوارج من اتباع ثعلبة بن
مكادعبد الكريم بن عجرد وهم يزعمون ان ثواب الطاعة والصدقات انما يصل
الانسان مما يفعل لنفسه ويقصر وصول الثواب على حال الحياة واما اذا مات
فلا ينفعه شيء من الطاعات لان ما فعله لنفسه ولا مما يفعله عند غيره كالحج والعمرة

والدعاء والاستغفار والصدقة وغير ذلك ويستدلون بالايمان ويقولون لو كانت
الاحياء جايزة عن الاموات نافعة اياهم لكان الايمان عنهم جايزا وبالاتفاق
لا يجوز الايمان من الغير وكذلك ساير الطاعات لان الله تعالى يقول وان ليس
للانسان الا ما سعى الجواب ما ذكروه باطل لانه خلاف الكتاب والسنة
والاجماع اما الكتاب فقوله تعالى والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان
الحقنا بهم ذرياتهم والذرية تستعمل في الاولاد والاباء جميعا والاية محملها
لان الله تعالى اخبر انه يجمع لعبده المؤمن في الجنة ما تقر به عينه فيلحق الاولاد
بالاباء والامهات والاباء والامهات بالاولاد وان كان احدهما دون الاخر
في الدرجة وذلك لاتمام النعمة على المؤمن في الجنة لانها دار الكرامة
ودار تمام النعمة وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يرفع درجة المؤمن
في درجة الابوين وان كانوا دونه في العمل لتقر بهم عينه وروى عن
الضحاك انه قال في قوله تعالى الحقنا بهم ذرياتهم ان بها الاطفال الذين
لم يبلغوا الايمان يلحق بالاباء الايمان الاباء واما السنة فقوله صلى الله عليه
وسلم اذا مات ابن ادم انقطع عمله من الدنيا الا من ثلاث صدقة جارية
او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له وكذا حدثنا عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده ان العاص بن وايل اوصى ان يعتق عنه مايه رقبة فاعتق
ابنه هشام خمسين رقبة فاراد ابنه عمرو ان يعتق الخمسين الباقية
فقال حتى اسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان ابي اوصى
بعتق مايه رقبة وان هشاما اعتق عنه خمسين رقبة وبقيت عليه خمسون
رقبة افاعتق عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لو كان مسلما
فاعتقتم عنه او تصدقتم عنه او حججتم عنه بلغه ذلك ولما الاجماع فقد

اتفقت الحسلمون على ان دعاء الاحياء وصدقتهم على الاموات ينفع
الاموات ويصل اليهم وبذلك ورد الاخبار والاثار وكان النبي صلى الله عليه وسلم
ومن بعده من الصحابة والتابعين يدعون للاموات ويستغفرون لهم
ويتصدقون عنهم ولو لم يكن ذلك نافعا لهم لما فعلوه واما الآية ان ليس
للانسان الا ما سعى فهي منسوخة بالآية التي ذكرناها الذين امنوا واتبعناهم ذريتهم
بايمان الحقنا بهم ذريتهم وهكذا رواه ابن عباس رضي الله عنهما
على انه لو قدرنا انها ليست بمنسوخة لم يصح بها دليلا ايضا لان نقول
سلمنا انها موجبة للثواب اعنا يتعلق بسعي الانسان فمن الذي قال بان
الصدقة الجارية والعلم المنتفع به والولد الصالح ليس من سعيه فثبت ان
الثواب لا ينقطع عن الانسان بهذا لم اثر سعيه باقيا قال اثر ان الله قال
ينبوء الانسان يومئذ بما قدم واخر وقال ايضا علمت نفس ما قدمت واخرت
وقال ايضا ونكتب ما قدموا واثارهم والمراد بالايات الثلاثة هو السبب
والحسنة والسنة في قول ابن العباس رضي الله عنه واليه اشار النبي صلى الله عليه
وسلم من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة ومن
سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة ويشهد
باعتبار ذلك قوله تعالى ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين
يضلونهم بغير علم الا ساء ما يزرون فثبت ان مقالات الاخسيين اهواء
لا طائل تحتها واما المحكمة فهم يزعمون ان من حكم الحكمين فهو كافر
يكفرون عليا رضي الله عنه حيث جعل ابا موسى الاشعري حكما بينه
وبين القوم ويستدلون بقوله تعالى ان الحكم الا لله وهكذا يكفرون
عثمان وطلحة والزبير وعائشة ومعاوية وجنودهم رضي الله عنهم اجمعين
ويكفرون اصحاب الذنوب والمعاصي من هذه الامة نقول دعوى هذه

الطايفة فاسدة لانهم ينكرون كتاب الله جهارا ولا يرجون لله وقارا الا ترى الله
تعالى جوز التحكيم في كلامه القديم بل امر به حيث قال تعالى وان خفتم
شقاق بينهما فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها وقال في الصحابة
رضي الله عنهم لقد رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك تحت الشجرة ولا
يخفى ان عثمان وعلي وطلحة والزبير من العشرة المبشر لهم بالجنة ومن
المبايعين تحت الشجرة والمشهود لهم بالرضوان والمغفرة لقوله تعالى والسابقون
الاولون من المهاجرين والانصار الاية التي حسبها حجة لهم صارت حجة
عليهم لانا نقول بعثة المحكم من حكما لله وامره لان الله تعالى قال فابعثوا
حكما من اهله وحكما من اهلها فلا يصلح لهم حجة ودليلا والجواب بتكفير
اصحاب الذنوب قد مر في الاباضية واما الميمونية فهم طايفة
يجوزون نكاح الجدات وبنات الاولاد ويزعمون بانه لم يثبت حرمتهم
بعض الكتاب ويزعمون ايضا لا يجوز ان تكون الدنيا خالية عن الامام ومن
تولى ابابكر وعمر ممن علي فهو اهل للخلافة والامامة سواكان قرشيا
او غير قرشي وانكروا سورة يوسف وقالوا انها ليست من القران وقولهم
في مشية الله لقول القدرية والميمون الذي نسبت اليه هذه الاقاويل الفاسدة
كان رجلا من الخوارج من اتباع الفجارة الجواب نقول هذا الاعتقاد في غاية
الفساد وانه من طريق يترع الى الكفر والالحاد وهو انكار سورة يوسف لان
الامة متفقة على ان من انكر اية من كتاب الله يكون كافرا فكيف من ينكر سورة
واما الطريق النازع الى المجوسية فهو تجويز نكاح الجدات وبنات الاولاد
لم يثبت حرمتهن بعض الكتاب قلنا بل ثبت حرمتهن بعض الكتاب وبيان
ذلك من وجهين احدهما نقول الجدة امر حقيقة لان معنى الام الاصل ولا شك
بان الام واحدة من الجدات فتكون اصلا لها ومن هذا الوجه تكون الجدة

اما

اما حقيقة والوجه الثاني ان سلمنا بان الجدة ليست بام حقيقة ثم قلتم
بانها ليست ام مجاز الان اللفظ يستعمل بحقيقته وتارة يستعمل بمجازه
عند تعذر العمل بحقيقته فنقول الجدة ام حملا على المجاز لان العرب تجعل
العم ابا والخالة اما كما قال الله تعالى ورفع ابويه على العرش وكانت
زوجة يعقوب يومئذ خالة يوسف عليهما السلام ومع ذلك جعلها
بمنزلة الام واذا جاز ان تكون الخالة اما فالجدة اولى لانها جزء منها
وجزء الشيء يكون ذلك الشيء باعتبار ما قلناه اجماع الامة الذي هو حجة
قاطعة لما في الكتاب والخبر المتواتر وهكذا في نكاح بنات الاولاد
نقول انهن محرمات ايضا بنص الكتاب اما بطريق الحرمة كما ذكرنا
في الجدات واما بالحمل على المجاز والاجماع واما قولهم في اثبات
خلافة لغير القرشيين قلنا هذا خلاف السنة لان النبي صلى الله
عليه وسلم قال الائمة من قريش وفي رواية اخرى عن عمرو
ابن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قريش
ولاة الناس في الخير والشر الى يوم القيامة وعن محمد بن
حسين بن مطعم انه بلغ معاوية وهو عنده في وفد من قريش
ان عبد الله بن عمرو بن العاص يحدث انه سيكون ملكا من قحطان
فغضب معاوية فقام فاثنى على الله عز وجل بما هو اهله
ثم قال اما بعد فانه بلغني ان رجالا منكم يحدثون احاديث
ليست في كتاب الله عز وجل ولا تؤثر عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاولئك جهالكم فاياكم والاماني التي تضل اهلها
فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا الامر
في قريش لا يعاديهم احد الا كبه الله عز وجل على ما اقاموا الدين

رواه البخاري في صحيحه وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي منهم اثنان في البخاري وقد صح ايضا
ان ابا بكر رضي الله عنه حين دخل سقيفة بني ساعدة مع عمر رضي الله
عنه فقال الانصار لهم يكون منا خليفة ومنكم خليفة قال ابا بكر اما سمعتم
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الائمة من قريش فاعترفوا ثم قال ابا بكر منا
الامراء ومنكم الوزراء فانقطعوا على ذلك فثبت ان مقالات الميمونية سخيفة
ومجتهم واهية ضعيفة واما الخارجية فهم طايفة قد خرجوا علي علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه في زمانه وزعموا بعضهم التراب ان عليا
لا دين له وعقيدتهم ان من ارتكب ذنبا خرج من الايمان ومن هاهنا
سموا خارجية ويزعمون ايضا ان من قصر في العمل داخل في الطاعة
لا دين له الجواب نقول قد ذكرنا في فضايل علي كرم الله وجهه في الاصول
المتقدمة ما ابطل مقالتهم وابد ضلالتهم وعلي رضي الله عنه كان امام
الحق وخليفة الصدق في وقته باجماع الامة ومبغضه خارج عن الملة
شاهد علي عقله بالقصور وعلي امامته بالتقي لا يا لفجور علي الامر
حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل عن ابيه عن الشافعي رحمة الله عليه رضي
الله تعالى عنه انه قال سمعت مالك بن انس رضي الله عنهم اجمعين يقول
ما كنا نعرف الرجل بغير ابيه الا ببغضه علي بن ابي طالب رضوان الله عليه
قال النبي صلى الله عليه وسلم يا علي ان الله تبارك وتعالى امرني ان اتخذ ابا بكر
والدا وعمر مشيرا وعثمان سندا وانت يا علي ظهرا فانتم اربعة اخذ الله ميثاقكم
في ام الكتاب لا يحبكم الا مومن ولا يبغضكم الا فاجر انتم خلايف نبوتي وعقيدة
ذمتي وحجتي على امتي فلا تقاطعوا ولا تدابروا ولا تظافروا واما قولهم من
ارتكب ذنبا خرج من الايمان قلنا هذا كلام يخالف كتاب الله تعالى وسنة
نبينا

بنبيه واجماع الامة فلا يعتد به اما الكتاب فقوله تعالى يا ايها الذين
امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا الاية على ما تبين ذكره وقوله
تعالى يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا واما السنة
قوله صلى الله عليه وسلم التائب من الذنب كمن لا ذنب له وقولهم من قصر
في العمل واخذ بالطاعة لا دين له فلنا جواب ذلك حتى رجع تحت ما قلناه
لان التقصير في العمل اهون وليس من ارتكاب المعاصي والكبائر فلا تنافي
الكبائر الايمان فالتقصير اولى ان لا ينافيه والله اعلم **واما الصلتية**
فهم اتباع لعثمان بن الصلت والصلت بن ابي وهم لا يجوزون الصلاة
على اطفال المومنين اذا ماتوا وكذا لا يجوزون نكاحهم قبل البلوغ
للجواب نقول قولهم فاسد لا يلتفت اليه لان الاطفال في احكام
الدنيا اتباع لابائهم وامهاتهم وانعقد الاجماع على ذلك وعلى جواز
الصلاة عليهم والنبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي على الاطفال وهكذا
الصحابة والتابعين من بعده وهو المتواتر بين المسلمين **واما**
الشيبانية واليزيدية فهم طايفة يجوزون خلافة المراة
واما منها ويجوزون الخروج على السلطان الجاير لانهم اتباع الشيطان
ابن سلمة وشيث بن يزيد بن نفيم الشيباني للجواب نقول قولهم فاسد
لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تفلح قوم تملكهم امراة لان الله تعالى امر
النساء بالاحتجاب عن الرجال وبالثبات في البيوت يقول عز وجل وقرن
في بيوتكن الاية ومن كانت اماما للعالمين وخليفة لهم لابد ان يكون للخروج
والبروز ومباشرة الاهوال والاقدام على العظايم والقتال لدفع المفاسد
وحفظ المصالح والمراة ممنوعة من ذلك وليست لها صلاحية ذلك فلا تصلح
للامامة والخلافة واما الخروج على السلطان الجاير فغير جاير عند اهل

السنة والجماعة لان الله تعالي امر بطاعتهم علي سبيل الاطلاق بقوله
جل وعز يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر
منكم فكان مقتضي الاية ان يكون السلطان مفروض الطاعة فيما يامر
به من الطاعة والمعصية الا ان المعصية خصت منها بالسنة والاجماع
فبقي ماوراءها علي الاصل الاقتضا اما السنة فقوله صلي الله عليه وسلم
من راي من اميره شيا يكرهه فليصبر فانه ليس احد يفارق الجماعة شبرا فيموت الا مات ميتة
جاهلية وقال بعض الصحابة رضي الله عنهم اجمعين ان عدلت الائمة
فلهم الاجر ولكم الشكر وان جارت الائمة فعليهم الوزر عليكم الصبر
وبالله التوفيق

هذه مقالات الناصبية والخوارج واما اصناف الروافض ومقالاتهم
فيقال لهم الامامية الفلانية والزيدية وتسميتهم بالامامية لانهم
يزعمون ان الدنيا لا تخلو عن امام لها ظاهر مكشوف واما باطن موصوف ولا يرون
امام الحق غير علي وتسميتهم بالفلانية بقولهم في شان علي رضي الله عنه
فانهم ينسبون تارة الي الالوهية والحلولية وتارة ينسبون الي النبوة وتارة
الي شركة النبوة وتسميتهم بالزيدية الي زيد بن علي بن الحسين رضي
الله عنهم اجمعين واما اصناف الروافض فاصل دعوتهم بنا علي تكفير
الشيخين ابابكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ويرون التبري منهم واجبا
ولا دينا

ولا دينا ولا يروون القول الا لعلي وعلي منهم بري كموسى من اليهود وعيسى
من النصارى وروي عن علي رضي الله عنه انه قال تفرقت هذه الامة
على بضع وسبعين فرقة شرهم الذين يتخلون حبنا اهل البيت ويخالفون
اعمالنا وقال ايضا في رواية مجاهد عن ابن عباس عن علي رضي الله عنهم
قال تفرقت اليهود على احدى وسبعين فرقة والنصارى على ثنتين وسبعين
فرقة وانتم على ثلاث وسبعين فرقة وان من اهل بيتي تشبيع الشيعة
وروي عن علي رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيك
مثل عيسى ابن مريم ابغضته اليهود حتى بهتوا امه واحبته النصارى
حتى انزلوه بالمنزلة التي ليس بها ثم قال لعلي رضي الله عنه هلك فيه
رجلان بالحب مفرط ومبغض مفرط وفي رواية واردان عني واجبت طائفة
فاقتصدت في حبي فيجب والرواية الاولى رواية بيعته عن ما حد
عن علي رضي الله عنه واما التبرا من الشيخين تبرا من الدين والاسلام
وروي عن عمرو بن مرة قيس قال سمعت جعفر بن محمد يقول يروا الله ممن
يبرئ من ابا بكر وعمر رضي الله عنهما اورده الحافظ ابو موسى في حجة روي الضلالة
وروي ان زيد بن علي رضي الله عنهما انه قال البراة من ابا بكر وعمر براة من علي
رضي الله عنهم اجمعين وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اشكل عليكم دينكم فعليكم بالصديق ابا بكر فما خلفت
لامتي احدا خير لها من ابا بكر وهو سليم الصدر وعمر فانه حصن الاسلام
فمن ابغضهما فقد حرم الله جنته على لجنة ولذلك علامات بدع الجماعات
وتتبع البدعات فحاز دمه يجب على كذب ما يجب عليه لو اجب عليا
ما ابغض صاحبيه رضي الله عنهم فصل فيما اشعب من هذا الاصل
وهم اثني عشر فرقة الكاملية والغرابية والشريكية والاسحاقية والاعامية
والبزيدية والسحابية والناسخية واللاعنية والسابية والحضورية

والخطابية وزاد عليهم فرقتان اخرتان المفوضة والتسبيحية اما
الكاملية فهم طايفة يكفرون جميع الصحابة رضي الله عنهم اجمعين
بمبايعتهم ابا بكر ويكفرون عليا ايضا برضاه علي خلافة ابا بكر وترك
محاربته ومحاربة من معه من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين وانما قال
لهم الكاملية لانهم اتباع لرجل من الروافض يكنى بابي كامل وكان ابو كامل
هذا يفضل جوهر النار علي جوهر الطين والتراب ويقول كان ابليس
صايبا في امتناعه من السجود لادم عليه اللام الجواب نقول ما قلتم في
تكفير الصحابة قلنا قد ذكرنا من تفضيلهم ما فيه غنية عن الاعادة واما
قولهم في تفضيل جوهر النار قلنا هم في هذا القول يقتدون بابليس
وهم من شيعته لانه حين ابا عن السجود واستكبر وعصي امر الله عز وجل
انما اعتل بهذا فقال خلقتني من نار وخلقته من طين وابي عقيدة افسد
واجنث ممن يقتدي بابليس ويتراه مصيبا في خلاف امر ربه بقوله
سجدت الملايكة لادم انما كانت سجدة طاعة لا سجدة عبادة لان سجود
العبادة لا يستحقها الا الله الواحد القهار وكانت تلك السجدة اخذا
دون تغيير كما يفعله اهل التواضع بعضهم لبعض في المعارف والله اعلم
واما الفرايضية وهم من الفلاطيزعمون ان الله تبارك وتعالي ارسل
جبريل عليه السلام الي علي فغلط جبريل فجاء الي محمد صلي الله عليه وسلم
لان محمدا كان يشبه عليا كما يشبه الغراب الغراب والذباب الذباب ومن هنا
سموا غرابية وهم يقولون في الاذان اشهد ان عليا رسول الله الجواب
نقول هذه الدعوي والاعتقاد تزاع الي الكفر والالحاد لانهم منكرون
كتاب الله تعالي ولا يومنون به لان الله تعالي يقول ما كان محمد ابا احد
من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وقال في آية اخري هو الذي
ارسل رسوله بالهدي ودين الحق ليظهره علي الدين كله الي قوله محمد رسول
الله

الله بين الله تعالى ان محمدا رسول الله وهم يزعمون ان عليا رسول الله
ومن انكر رسالة محمد صلي الله عليه وسلم يكون كافرا واما علي رضي الله
عنه امن بطواعية نبوة محمد صلي الله عليه وسلم ورسالته وكان
بذلك متبرا امتفخرا وبالله التوفيق **واما المشركية** وهم يزعمون
ان عليا شريك محمد صلي الله عليه وسلم في النبوة كما كان هارون شريكا موسى
في النبوة عليهما الصلاة واللام لان النبي صلي الله عليه وسلم قال لعلي
انت مني بمنزلة هارون من موسى الجواب نقول الحديث الذين تمسكوا
به حجة عليهم لانه صلي الله عليه وسلم قال انت بمنزلة هارون من موسى
الا انه لا نبي بعدي واخبر الله تعالى ان محمدا خاتم النبيين ولو كان
شريكا له في النبوة لما كان محمد خاتم الانبيا لان علي رضي الله عنه عاش
ثلاثين سنة بعد النبي صلي الله عليه وسلم ويقال هذه الطايفة الاربعة
ايضا اتوا بكلام منكر حيث ذهبوا الي دعوي الشركة بين علي ومحمد
في النبوة واما الكلام المنكر قال الله تعالى لقد جيت شيا امرا والله اعلم
واما الاسحاقية فهم طايفة يزعمون ان النبوة لا تنقطع الي يوم القيمة
والدنيا ليست خالية عن النبي اليوم ومن وافق علي علم اهل البيت
وتفسير القرآن فهو نبي ويجوزون الندا علي الله وانما سموا هولاء
بالاسحاقية لانهم اتباع ابي اسحاق الندا المختار بن عبيد الثقفي
ويقال لهم الكيسانية ايضا لان المختار هذا كان يحكي مذهبه عن
كيسان مولي علي رضي الله عنه وكان هذا المختار اول من ادعي انه يطلب
ثار الحسين بن علي رضي الله عنه فلما كثر اتباعه ادعي النبوة لنفسه
الجواب نقول اعتقاد هذه الطايفة لا يخفي فساده لان الله تعالى
اخبر ان محمدا خاتم النبيين ولا نبي بعده وهكذا اخبر رسول الله صلي الله
عليه وسلم لا نبي بعده فمن ادعي النبوة بعد نبينا محمد صلي الله عليه

وسلم لنفسه اولغيره يكون كافرا بالقران وهو من الدجالين اخبر عنهم رسول
الله صلي الله عليه وسلم بقوله لا تقوم الساعة حتي يبعث دجالون كذابون
قريب من ثلاثين كلهم يزعم انه رسول في البخاري ومسلم وروايته ابا
هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلي الله عليه وسلم ولا يلزم علي كلامنا
نزول عيسي عليه السلام من السماء وكونه نبيا لانا نقول ان عيسي كان متبعا
لشريعة محمد صلي الله عليه وسلم ويأخذ باحكام شريعته ويقتدي في
الصلاة بواحد من هذه الامة والله اعلم واما الامامية فهم طايفة
يزعمون ان امام الحق كان عليا دون من سواه فلما مضي لسبيله بقيت
الامامة في اولاده والدنيا لا تخلو عن امام اما ظاهر مكشوف واما
باطن موصوف ولا يكون الامام الا من اولاد الحسين بن علي رضي الله عنهما
ومن مات لم يعرف ذلك فقد مات ميتة جاهلية الجواب نقول قولهم
ظاهر الفساد تنازع الي الكفر والالحاد لانهم يجعلون الاحكام كلها مفوضة
الي ذلك الامام وينكرون جميع احكام الكتب وذلك يؤدي الي تضليل الرسل
ونحن نراد امامهم ومن جنس عقايدهم يريدون والي عصمة الله
ملتجيون وامامنا هو القران كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد قال الله تعالي يوم ندعوا
كل اناس بامامهم معناه بكتابهم وروي في هذا التفسير عن ابن عباس
رضي الله عنه وروي عن رسول الله صلي الله عليه وسلم ايما مومن
راي يهوديا او نصرانيا قال رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبالقران
اماما وبمحمد نبيا وبالكعبة قبلة غفر الله ذنوبه خمسين سنة وبالله
التوفيق واما الزيدية فهم طايفة يرون امام الحق عليا ولكن لا
يتبرءون من ابي بكر وعمر رضي الله عنهما بل ينسبونهما الي الخطا ويقولون
كل من خرج من اولاد علي بن عمي الخلافة والامامة وكان عالما خليقة
بصيرا

يصير اماما ويجب على الناس معاونته ومن لم يبصره يكون كافرا
ظالما ولا يرون صلاة الجمعة والعيدين جايزة الا باولاد علي رضي
الله عنه ويقولون ان عليا كان وصي النبي صلى الله عليه وسلم بعده وكان
افضل من ابي بكر وعمر الجواب ونقول دعوى هذه الطايفة تناقض
مذهبهم وعقيدتهم لانهم ينتحلون الى زيد بن علي بن الحسين
ابن علي رضي الله عنهم ولا يذهبون الى ما ذهب اليه زيد لان عند
زيد كان ابا بكر وعمر رضي الله عنهما امامي عدل وهم ينسبونهما الى الخطا
وبهذا تتناقض وتناقض مذهبهم وروي عن ابو سعيد البارقي انه سال
زيد عن ابي بكر وعمر رضي الله عنهما قال اشهادتي على علي بن الحسين
انه يتولاهما ويقول هما اماما عدل وروت عايشة رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي لقوم فيهم ابا بكر ان يؤمهم
غيره وهذا تصريح منه بفضله وتقدمه على غيره واما قولهما
ان عليا كان افضل من ابي بكر وعمر رضي الله عنهما قلنا هذا القول
مخالف الاجماع والسنة لان ابا بكر رضي الله عنه تقدم وحصل
خلافة باجماع الامة وذلك يدل على انه افضل واما السنة فقوله صلى
الله عليه وسلم ما طلعت الشمس ولا غربت بعد النبيين على افضل
من ابي بكر رضي الله عنه وروى ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن
ابيه عوف انه قال عن جبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما قدمت
ابا بكر وعمر ولكن الله قدمهما وابى بهما علي ان ينصرا ديني ويوازرا نبي
على امر الله تعالى ووحيه وخلفائي من بعدي فاقتدوا بهما
تر شدوا واتبعوا اثارهما تهتدوا ومن ذكرهما بسوء فاقتلوه كائنا
ما كان وفاتما تزيغ الا سلام وروى ان عليا كرم الله وجهه قام خطيبا

فقال الان خير هذه الامة بعد نبيها ابابكر وعمر الان من سبهما
فعليه لعنة الله والملايكة والناس اجمعين وقد سبق في باب مناقبهما
ما فيه الكفاية وقال امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه
لا وتي برجل فضلني علي ابابكر وعمر جلدته حد المفتري وما
قولهم يجب علي جميع الناس معلوم نشر من ادعي الخلافة من اولاد
علي رضي الله عنه قلنا هذا من افسد حال لانهم وارد امقالا ثم
لانهم لو ادعا طايفة من اولاد الخلافة كلهم في العلم والنسب سوا
لا يمكن اعانة جميعهم لان ذلك يودي الي الفساد وقد قال صلي الله
عليه وسلم اذا بويع الخليفتين فاقتلوا الاخر منهما واذا لم يمكن اعانة
الجميع فلا يكون اعانة البعض باولي من اعانة الباقين فيبطل
قولهم واما قولهم في الوصاية قلنا هذا باطل بما روي عن عايشة رضي
الله عنها انها قالت ما ترك رسول الله صلي الله عليه وسلم عندنا
دينارا ولا درهما ولا اوصي بشيء وقال صلي الله عليه وسلم انا معشر
الانبيا لا نورث ما تركناه صدقة او نقول ان صحت الوصية فقد اوصي
في حال حياته عند خروجه الي الغزو ليقوم هذه مصالح بيعته فتكون
هذه الوصية في معنى الوكالة دون الوصية بالخلافة وقال علي لابي بكر
رضي الله عنهما رضيك لديننا رسول الله صلي الله عليه وسلم لديننا افلا
نرضي بك لدنيانا وقوله ليعيننا اشارة الي تقديمه في الصلاة في حال
مرضه وقوله ليعيننا اشارة الي الخلافة والله عز وجل اعلم واما
السحابية فهم طايفة يزعمون ان عليا رضي الله عنه مع كل سحاب يمر
والرعد صوت علي وما من نكاح الا ويحضره علي وانما تنقعد الانكحة
بشهادته وبعض هذه الطايفة يزعمون ان شهادة الله ورسوله

كافية

كافية في الانكحة ولا افتقار الي شهادة الادميين ويزعمون ايضا ان عليا
لم يمت وانه سيرجع عن قريب للجواب نقول دعاوي هذه الطايفة
كلها فاسدة لانه قد صح ان عليا كرم الله وجهه مات ودفن بالكوفة وقبره
المطهر مزار للصالحين والاولياء وقسم ميراثه بين ورثته وتزوجت
ازواجه بعد وفاته وعبد الله بن جعفر تزوج باحدي نسايه
وقيل لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما ان ناسا يقولون بان عليا رضي
الله عنه يرجع الي الدنيا قبل قيام الساعة قال فسكت ساعة ثم قال
ليس قد قسم ميراثه وتزوجت نساوه ثم قال الستم تقرون كتاب الله
تعالي الم نهلك الاولين ثم نتبعهم الاخرين ثم انهم لا يرجعون واما
قولهم شهادة الله ورسوله كافية في جواز الانكحة قلنا هذا من كلام
القرامطة والزنادقة ومن المسايل الذين القوها بين العوام والجهلة
ليشككوهم في الدين ويشوشوا عليهم احكام الشريعة كما قالوا لو
وضع رجل عمامته علي راس زوجته حرمت عليه ولو اجلس رجل
في موضع جلست فيه عمامته وفارقها حرمت عليه وغرضهم من جنس هذه
المسايل تضليل الناس واخراجهم عن الدين في حال غفلتهم وتذكر
بعض مسايلهم في ذكر الملاحقة ان شاء الله والدليل علي ان النكاح لا ينعقد
بغير شهود من الادميين اجماع الامة وقول صلي الله عليه وسلم
لا نكاح الا بولي وشاهدي عدل واما التناسخية فهم طايفة يزعمون
بان الارواح تنتقل من جسد الي جسد ومن قلب الي قلب فارواح
الابرار والصالحين تنتقل الي اجساد الصالحين والابرار وارواح
الاشرار والفاسقين تنتقل الي اجساد الفاسقين والاشرار وكل
جسد ينقل روح صالح يكون اجسامه رحبا طيبا هنيا وكل جسد تنقل

اليه روح فاسق شرير يكون عيشه مبغضا متكبرا ويكون ابدا في البلايا
والمحن وكل روح مستحقة العقوبة والعذاب تنقل الى اجساد الخنازير
والدباب وكون ذلك الروح في كون ذلك القلب يكون عقوبة له وهذه
الطايفة يستحلون شرب الخمر ومباشرة الاخوات ومباشرة بعضهم بعضا
فيجمعون النسوان في موضع واحد يجمعون عليهن دفعة واحدة فياخذ
كل واحد من الرجال من شاء منهن فيقول هذا صيد والصيد حلال الجواب
جميع ما صاروا اليه هذه الطايفة كفر واباحة لانهم يستحلون الخمر
وذلك محض كفر باجماع المسلمين وهكذا مباشرة الاخوات ونساء بعضهم
بعضا ملة المجوسية والاباحة واما قولهم الارواح تنتقل من جسد
الى جسد قلنا هذا كلام فاسد لان الله تعالى خلق الارواح وقدر
ارزاقها قبل ان يخلق آدم باربعة الاف سنة رواه ابن عباس رضي
الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واما اللاعنة فهم طايفة
يلعنون عايشة رضي الله عنها وطلحة ومعاوية رضي الله عنهم
اجمعين ويعدون لعنهم وبغضهم دينا وقربة الجواب نقول دعويه
هذه الطايفة خراب وخزاوهم من الله السخط والعذاب وروي عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يجمع
الناس عند في صعيد واحد ثم يلتقط منهم فرقة يلعنون اصحابي
ويبغضونهم فيحشروا الى النار وروي انس بن مالك رضي الله عنه
انه قال لما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تاخر مرجعه من الحديبية قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لقد نزلت علي اية احب الي مما على الارض ثم قرا عليهم النبي صلى الله
عليه وسلم فقالوا هنيئا مريئا فقد بين ما فعل بك فماذا يفعل بنا

فانزل

فانزلت عليه ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنت تجري من تحتها الانهر
خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما اخبر الله
تعالى انه تاب عليهم وعفى عنهم فيما شجر بينهم واوجب لهم الجنة فالذي
لا يرضى بذلك ولا يمتنع عن سبهم ولعنهم يكون من اجهل الجاهلين
ويتعرض لسخط رب العالمين وروي ان علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
لما رجع من صفين سمع رجلا يلعن معاوية فقال له رجل انكره هو
امارة رجل معاوية قال لم لو فقدتم معاوية لرايتم الروس تطير
كوا هلها من والخبطان وكان كما يقول من امير المؤمنين رضوان الله عليه
وروي ان عمر بن عبد العزيز سمع رجلا يسب معاوية فامر به فضرب
اربعين سوطا واما السابعة فانه ينسبون الى عبد الله بن سبا وهم
يزعمون ان عليا حي لم يمت وهو مع كل سحاب يمر وز والرعد صوته
وسيرجع الى قريب فينتقم من اعدائه وابن هذا كان يدعي ان عليا
قال له العالمين الجواب اما قولهم ان عليا حي وهو مع كل سحاب يمر
فلما سبقت جوابه في السحابية وروي عن علي بن الحسين رضي الله عنهما
انه قال جاءني رجل من اهل البصرة فقال ما جئت حاجا ولا معتمرا
قال قلت فما جاءك قال جئت ابيك عن مبعث علي بن ابي طالب رضي الله
عنه قال قلت يوم القيامة ولعنه نفسه وروي انه لما قتل علي بن ابي
طالب قال ابن سبا ان عليا حي وهو مع كل سحاب والرعد صوته قيل له فمن
الذي قتله قال الملعون ابن ملجم قال كان ذلك شيطانا في صورة علي فقيل
له لو كان ابن ملجم قتل شيطانا فانه يستحق المدح فلماذا تلعنونه
وتسبونه وتذمونه فتحيروا بن سبا ولم يجدوا جوابا وبالله التوفيق
واما المغيرية فهم طائفة لا يرون شيأ من الاطعمة المحرمة بكتاب الله
تعالى حراما ويزعمون ان كل ما في القرآن المجيد من المحرمات كناية عن

قوم يحبون محبتهم لعلي وفاطمة والحسين وانما سميت هذه الطايفة منصورية
لانهم اتباع لابي منصور العجلي الجواب تقول كفر هذه الطايفة ظاهر اوما ذهبوا
اليه من رموز الباطنية وكلام الملحدة لانهم يقابلون ظاهر من القرآن بباطن
يوافق عقيدتهم الخبيثة يبطلون بذلك بطلان ظواهر الاحكام وتضليل الرسل
واماتة الشريعة واما الخطابية فهم طايفة يزعمون ان محمدا امام ناطق
وعليا امام صامت ويزعمون انه لا يكون امام الا وهو نبي ويزعمون انه لا يبقى
ليس لمعصومين عن المعاصي والايمة معصومون وانما سميت بالخطابية
لانهم اتباع لابي خطاب الاسدي وهو قد ادعى النبوة اولا ثم ادعى الالوهية
وكان يزعم ان الحسن والحسين كانا الصين واولادهما كانوا انبيا الله واجابوه
الجواب تقول هذه الطايفة من اخبث الكفرة لانهم يشركون بالله ويفترون
عليه وهم من الذين اشار اليهم النبي صلى الله عليه وسلم بقوله بين يدي
الساعة ثلاثون كذابا بعضهم يدعون النبوة وبعضهم يدعون الالهية قبل
القيامة وكلهم كذابون اولهم مسيلمة الكذاب واخرهم الدجال وهذه
الطايفة يجوزون الشهادة من غير علم بالحادثة وسماع ومعرفة بالخصم بل
يشهدون بمجرد علم المدعي وخطه في ذلك كتاب الله وسنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم اما الكتاب فقوله تعالى والذين لا يشهدون الزور واذا
بالكذب وهم مستثنون من الذين لحقهم الوعيد من الله عز وجل بقوله ومن
يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا
الا من تاب وامن الى قوله والذين لا يشهدون الزور فيفهم من ذلك ان من شهد
بالزور يلقى اثاما ويضاعف له العذاب واما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم
يبعث شاهد الزور يوم القيامة من لطبلسانه في النار وروي انه رجلا
جا الى النبي صلى الله عليه وسلم لشهادة فقال صلى الله عليه وسلم اذا يلقت
مثل فلق الصبح فاشهد والا فدع واما المغيرية فهم يزعمون ان الله

خلق

خلق محمد صلى الله عليه وسلم وفوض لله تدبير العالم من خلق الاشياء وقسم
الارزاق وبعث الرسل وغيرذلك لجواب نقول دعوى هذه الطايفة تواقف
ما قالته الملاحدة في السابق والتالي وسنذكره في مقالات الملاحدة ان
شاء الله تعالى وهذه الدعوى فاسدة لان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كان مخلوقا
والمخلوق لا يكون خالقا واما المفوضة فينكرون قول الله تعالى الذي خلق
سبع سموات ومن الارض مثلهن وقوله تعالى الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم
ثم يحييكم الاية الى غير ذلك من الايات الواردة في هذا المعنى والله اعلم واما النسبية
منهم طايفة يفضلون عليا على ابي بكر بالنسب والقرابة ويقولون علي اقرب الى النبي
بالنسب فيكون اولى بالخلافة الجواب نقول النسب لا عبرة به في الخلافة الا ترى
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم كم اقراكم واعلمكم بكتاب الله تعالى
ولو كان للنسب اعتبار لكان العباس اولى بالخلافة لانه اقرب من علي وعلي
ابن العم ولا شك ان العم اقرب من ابن العم وهكذا فاطمة كانت اقرب الى
النبي صلى الله عليه وسلم من علي ومع ذلك كان افضل من العباس وفاطمة
بالاتفاق وقال علي رضي الله عنه من فضلني على ابي بكر وعمر افتريت وهذا
تمام مقالات الروافض بعد هم الله تعالى واما مقالات القدرية
واصنافهم يقول اصل دعوى القدرية بناء على انهم يزعمون ان كل عبد خالق
فعله ولا يرون الكفر والمعاصي بتقدير الله تعالى ومشيته وارادته وينكرون
جميع صفات الله تعالى فينكرون رؤية الله في الدار الاخرة ووصول الثواب والعقاب
بفعل الطاعات والمعاصي ويجحدون من المستحيلات ويقولون للمعتزلة مات
قبل اجيله ولهم مقالات فاسدة سوى ما ذكرناها ومع ذلك يسمون انفسهم اهل
العدل والتوحيد الجواب نقول لهم العبد بخلق فعله فقد قلتم هذا كلام مخالف
لكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فينكر عليهم بالايات ذلك هو ان الله
تعالى يقول انا كل شيء خلقناه بقدر وقال ايضا الله خالق كل شيء وقال ايضا

والله خلقكم وما تعملون فيدخل تحت الايات جميع افعال العباد خيرا
او شرا واما السنة فما روي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قدر الله المقادير قبل ان يخلق
السموت والارض بخمسين الف سنة والمراد انكارهم بروية الله تعالى
قلنا ايضا خلاف الكتاب والسنة اما الكتاب فقوله تعالى وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة واما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم حين
نظر الى القمر ليلة البدر فقال انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون
في رويته رواه جرير بن عبد الله واما قولهم وصول الثواب والعقاب
من المستحيلات قلت هذا خلاف الكتاب لان الله تعالى قال فلا تعلم
نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وقال تعالى
من يعمل سوءا يجز به واما قولهم المقتول حتف انفه قبل اجله قلنا ايضا
هذا خلاف الكتاب لان الله تعالى قال اذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة
ولا يستقدمون لان الاسباب انواع والقتل نوع منها وكذا الغرق
والهدم والمرض وغير ذلك فثبت بما ذكرنا فساد عقيدتهم وردا
مذهبهم وشبههم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمجوس حيث قال
صلى الله عليه وسلم القدرية مجوس هذه الامة وفي حديث اخر
لعنت القدرية على لسان سبعين نبيا وقال ايضا صلى الله عليه وسلم
صنفان من امتي ليس لهما في الاسلام نصيب المرجئة والقدرية وروي
ان عمر جاه رجل وقال له ان فلانا يقرأ عليك السلام فقال انه قد احدث فان
كان قد احدث فلا تقرئه مني السلام فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يكون في هذه الامة خسف ومسخ او قذف في اهل القدر وفي رواية اجري
في امتي خسف ومسخ وذلك المكذبين بالقدر فصل في ما اشتمل من
هذا الاصل وهم اثني عشر فرقة الاصلحية والواصلية والعمرية والهذيلية
والنظامية

www.alukah.net

والهشامية والقاسطية والعوضية والمنصورية والبهشمية والروندية والخابطية والناكثية والنظامية **واما الاصلحية** فهم طائفة يزعمون بان يجب على الله تعالى ان يفعل على العباد ما هو اصلح لهم ولو لم يفعل يكون مخلا بالواجب ومصيرا ظالما منه وجورا ولو فعل ذلك يكون مؤديا للواجب ويقال لهم ان لهذه الطائفة المعتزلة ايضا ان نعتبر لو عن المسلمة الجواب نقول قولكم فاسد لان الله تعالى مالك الملك يتصرف في ملكه كيف يشاء ليس يجب عليه شيء ان صدر منا العبد طاعة فمن لك بتقديره ومشيته ورضاه يثيبهم بها فضلا منه ورحمة ان صدر منه معصية يكون ذلك بتقديره ومشيته وارادته من غير رضاه فله ان يعاقبهم بها فيكون ذلك عدلا وحكمة وان عفا عنهم وغفر لهم يكون ذلك فضلا منه ورحمة وهو اهل الفضل والرحمة ولا يكون خارجا عن الحكمة الا ان الله تعالى قال ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا وقال ايضا ولو شاء لاتينا كل نفس هداها وقال ايضا ولو شاء لهدى كم اجمعين يخلق الله الايمان والهدى بمشيته ولو كان الاصلح واجبا عليه لاعطاهم الهداية والايمان من غير تكليف بالمشيئة فاذا عطف بها واعطاهم ومنع اخرين دلت على انه غير واجب عليه ولو بالاثابة منعم رحيم وبالعقوبة عادل حكيم **وروي** عن ابي ابن كعب وابن مسعود رضي الله عنهما قالا لو عذب الله اهل السموات والارضين لا يكون ظالما وانه غفر لهم فهو ذلك اهل ودليل اخر لو قلنا الاصلح واجب على الله تعالى لادى ذلك الى ان الله تعالى لم ينعم على العبد باعطاء الاصلح اياه ولا يستحق شكرا ولا يوصف بكونه متفضلا ويؤدي ذلك الى تكذيب الله تعالى اياه بقوله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والسعة والفضل العظيم **واما الواصلية والمعتزلة** فهم طائفة يزعمون بان صاحب الكبيرة لا يسمى مؤمنا لان اطلاق اسم الايمان عليه مدحاله وهو لا يستحق ولا يسمى كافرا ايضا

لا ندري الله تعالى فيكون هو في منزلة بين المنزلتين ومنهم من قال انه
يبقى في النار خالدا مخلدا ومنهم من قال الخير والطاعة بمشيئة الله تعالى
والشر والمعاصي لا بتقدير الله تعالى ولا بغير تقديره نفيا للشفاعة
والحجر عن الله تعالى وانما سميت هذه الطائفة بالواصلية والعمرية
لانهم اتباع الواصل بن عطاء وعمرو بن عبيد وهم يفضلون الملائكة على
بني آدم ويقال لهذه الطائفة المعتزلة لاعتزالهم عن طريق اهل السنة
والجماعة الجواب قولهم صاحب الكبيرة لا يسمى مؤمنا ولا كافرا قلنا هذا
كلام يخالف كتاب الله تعالى لان الله تعالى قال في اسامة بن زيد واصحابه
حين قتلوا العابد بالسلام يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا
ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا سماهم مؤمنين بعد صدور القتل
والعدوان منهم وهو كبير اكبر من قتل المؤمنين ظلما فتبطل دعواهم ثم يوضح
بطلان قولهم الناس كانوا في زمان النبي صلى الله عليه وسلم على ثلاث مراتب
منهم من كان مؤمنا بالظاهر والباطن كابي بكر وعمر وعثمان وعلي وسائر الصحابة
رضي الله عنهم اجمعين ومنهم من كان كافرا بالظاهر والباطن كابي جهل
واصحابه ومنهم من كان مؤمنا بالظاهر وكافرا بالباطن وهم المنافقون
كعبد الله بن سلول ولم يكن منهم من لم يكن مؤمنا ولا منافقا فثبت بطلان
قولهم صاحب الكبيرة يبقى في النار مخلدا وان هذا خلاف الكتاب والسنة
والاجماع واما الكتاب فقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما
دون ذلك لمن يشاء وايضا قوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا
الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما ليس من لم يسلم كمن لا يسلم
لان معناه لا يبقى في النار مخلدا واجماع اهل السنة والجماعة على هذا
فان قيل واصل بن عطاء وعمرو بن عبيد كانا من الاكابر واصحاب الكرامات

قلنا

قلنا لا نسلم ذلك ولا نري كرامة وخيرا لمن فارق الجماعة وخالف الكتاب والسنة واظهر الهوي والبدعة. **واما الهذيلية** فهم منسوبون الي ابي الهذيل محمد بن الهذيل العلاف وهم يزعمون ان الله خالق الاجسام دون الاعراض واما خالق الاعراض هو الاجسام وكل جسم خالق اعراضه كالالوان والروائح والرطوبة واليبوسة والحرارة والبرودة. الجواب نقول هذا الدعوي محال وتاسيس عروضلا للان الادمي لو كان له قدرة علي ان يخلق شيا لدفع النقص والعلل عن نفسه فلم يقدر علي دفع الله تعالي افة عن نفسه فكيف يضاف اليه خلق شيء من الاشياء. وقد قال الله تعالي والله خلقكم وما تعملون فيدخل تحت الايات المذكورات الاعراض والاجسام وغير ذلك فيبطل قولهم **واما الهشامية** فهم طايفة يزعمون بان افعال العباد لا حكم لها ولا يرون الوعد والوعيد بفعل الطاعات والمعاصي شيا وعرضت لهم هذه الشبهة من قوله تعالي قل ما كنت بدعا من الرسل وما ادري ما يفعل بي ولا بكم الاية. الجواب نقول قولهم افعال العباد لا حكم لها قلنا هذا القول خلاف الكتاب والسنة اما الكتاب قوله تعالي من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزي الا مثلها وقوله تعالي من يعمل سوءا يجز به وقوله تعالي ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها واما السنة فقوله صلي الله عليه وسلم الدنيا حكم المنام واهلها مجازون ومعاقبون فقوله صلي الله عليه وسلم الدنيا مثل واما استدلالهم بالاية قلنا استدلالهم غير صحيح لانهم حملوها علي غير معناها وغيرتا ويلها والمراد بها لان المراد بقوله وما ادري ما يفعل بي ولا بكم قبل نزول جبريل عليه السلام بالوحي واما بعد نزوله بالوحي لا يبقي حقا واخر الاية يدل علي ما ذكرناه وهو قوله تعالي ان اتبع الا ما يوحي الي وكان سبب نزول هذه الاية ان النبي

صلي الله عليه وسلم راي في منامه بعدها اشتد البلا باصحابه ان
يهاجر الي ارض ذات نخل وشجر ولما قص الرويا علي اصحابه فاستبشروا
بذلك وراوا فيها فرجا ما هم فيه من اذا المشركين ثم مكثوا برهة ولا يرون
ذلك فقالوا يا رسول الله متي نهاجر الي الارض الذي رايت فسكت
رسول الله صلي الله عليه وسلم فانزل الله هذه الاية قل ما كنت بدعا
من الرسل وما ادري ما يفعل بي ولا بكم فهناه لا ادري اخرج الي الارض
الذي رايت ام لا ثم قال انما هو شيء رايته في منامي ما اتبع الا ما يوحي
الي وانما سميت هذه الطايفة بالهشامية لانهم اتباع لهشام بن عمرو
ابن هشام وكان هشام هذا يزعم ان الجنة والنار لم يخلقا بعد فقيل
له منا اي جنة خرج ادم حيث قال الله تعالي فازلهما الشيطان
عنها فاخرجهما مما كانا فيه قال كان ادم في بستان من بساتين الدنيا
فظهر فساد قوله بقول عز وجل اعدت للكفرين وعدت للمتقين
واخبر الله عنها بصيغة الماضي فقد صح في حديث ان الله تعالي لما
خلق الجنة قال لها تكلمي قالت قد افلح المومنون ثلاثا ثم قال تكلمي
في النوبة الرابعة فقالت انا حرام علي كل بخيل ومراي فيبطل دعوي
الهشامية والله اعلم واما القاسطية فهم طايفة يزعمون بان
الحرام لا يكون رزقا انما الرزق ان يكون من الحلال ويكون مملوكا ويزعمون
ايضا ان يجب علي العبد ان يجعل تسعة اعشاره في طلب الدنيا وعشرا
منه في طلب العبادة الجواب قولهم الحرام لا يكون رزقا وانما الرزق ما يكون
مملوكا قلنا هذا كلام فاسد لانه يرد علي الخلف في وعد الله تعالي في
اوقات الرزق وهو قوله تعالي وما من دابة في الارض الا علي الله رزقها
لان الدواب لا يتصور لها الملك والرزق عندا هل السنة والجماعة ما يتغذي
الحي

الي حلالا كان او حراما وارزاق العباد كلها لله يرزق من يشاء حلالا
ويرزق من يشاء حراما والكل منه عدل وحكمة الا ان الواجب على العبد
ان يسعى في طلب الحلال ويجتنب الحرام كي لا يستحق العقوبة سواء اختياره
في الحرام **واما العوضية** فانهم طايفة يزعمون بانه لا يجوز ان يدخل الله
احدا الجنة الا بعد ما طاعة او يحمل مشقة ويزعمون بان الطفل الذي يموت
عند الولادة ان شدة الموت وسكرته في حقه سبب تعويضه الجنة ويزعمون
ايضا ان الجنة والنار لم يخلقا الا يوم القيامة وينكرون الشفاعة والميزان
ايضا ويزعمون بان الشفاعة انما تكون للميل وهناك لا يتصور الميل
انما يحتاج اليه لبيات المجهول ومعرفة المقدار واعمال العباد معلومة
عند الله تعالى فلا يخفى عليه شي فلا يحتاج الى الميزان الجواب نقول قولهم
لا يدخل احدا الجنة الا بعد طاعة قلنا هذا قول فاسد لان الله تعالى
انما يدخل عباده الجنة فضلا منه ورحمة كما قال النبي صلى الله عليه
وسلم لن يدخل احدكم بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان
يتغمدني الله برحمته الا ان الله تعالى جعل طاعة سبب رحمته ومعصية
سبب غضبه ونقمته قال الله عز وجل ان رحمت الله قريب من المحسنين
وقال ايضا ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها
وله عذاب مهين وقال ايضا من يعمل سوءا يجز به واما انكارهم الشفاعة
والميزان قلنا هذا خلاف الكتاب والسنة لان الله تعالى يقول عسى
ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال اهل التفسير المراد به مقام الشفاعة
وقال تعالى اخبارا عن اهل النار فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وقال
ايضا من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وهذا يدل على ان بعد الاذن يشفعون
واما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم شفاعتي لاهل الكبائر من امتي ودليل

اثبات الميزان وكونه حقا كما بنا قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم
القيامة وكذلك قوله تعالى فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت
موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم الاية وقوله تعالى فاما من ثقلت موازينه
فهو في عيشة راضية واما من خفت موازينه فامه هاوية فثبت ان الميزان
حق وهو كائن لامحالة وقولهم الجنة والنار لم يخلقا الا بعد قلنا جواب ذلك
قد سبق في الهاشمية فان قيل كيف يتصور وزن الاعمال والعمل عرض لا يبقى
قلنا يجوز ان توزن الكتب التي كتبت عليها الاعمال وتقام الاعراض بالجواهر
فتوزن الجواهر لان اعادة الاعراض جايزة عندنا وفوض بذلك لمكان الاحاديث
الواردة فيه وان كانا على خلاف العقل فنؤمن بها ولا نشتغل بكيفيتها
ونقول انما نقف على كيفية ذلك اذا عاينا ه وشاهدناه والله اعلم **واما**
سميت هذه الطايفة عوضية لانهم يجعلون الجنة عوض
الطاعة والنار عوض المعصية وهذا باطل بما ذكرناه من الحديث وبما روي
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال السقط ليصل محتبيا على باب الجنة ويقول
ابواي ابواي وروي في حديث ايضا اذا استقر اهل الجنة في الجنة يبقى موضع
خالية لا ناس لها ولا اهل فيخلق الله خلقا فيسكنهم تلك المواضع وتكون
لهم من نعيم الجنة كما للمؤمنين فيبطل بما ذكرناه قول العوضية ثم اختلف
السلف في ذلك الخلق قال بعضهم خلق جديد يخلقهم الله في الجنة ويكرمهم
الله بالجنة فضلا منه ورحمة وقال بعضهم يحتمل ان يكون ذلك من النطف
التي خرجت من بني ادم وضاعت او السقط الذي لم يتم خلقته في الارحام
وذلك جايز عندنا هذا السنة والجماعة وليس من المستحيلات وبالله التوفيق
واما النوبية فهم طايفة يزعمون بان الله تعالى لم يخلق الشر ولا يكون
الشر بتقدير الله تعالى بل خالق الخير لاهوت وخالق الشر لاهي كما ان

المجوس

المجوس يضيفون الخير الى يزدان والشر الى اهرمن ويزعمون الخير من الله
والشر منا كما قال تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة
فمن نفسك الجواب نقول قولهم ان الله تعالى لم يخلق الشر فلنا هذا يخالف كتاب
الله تعالى والله تعالى يقول والله خلقكم وما تعملون وقال ايضا هل من خالق
غير الله فهذا يدل على ان الله تعالى خالق الخير والشر جميعا فيبطل قولهم
واما تمسكهم بالاية قلنا التمسك لا يستقيم لهم لان المراد بالحسنة المذكورة
في الاية هو النصر في القسمة يوم بدر والمراد بالسيئة المذكورة لها
اهل القتل والهزيمة يوم احد هكذا نقل عن ائمة التفسير وليس المراد
بها الطاعة والمعصية كما توهمته المعتزلة والدليل على ذلك ان العرب
لا تستعمل هذا اللفظ كما ذكروه لا يقول اصابني حسنة بمعنى طاعة
بل يقول اصبت حسنة فبطل تمسكهم بها نقلا واستعمالا وروي ان
غياث القدري سأل ابا حنيفة رضي الله عنه هل يجوز على الله ان
ينهى عن شيء ويريد ان يكون ذلك الشيء او يامر بشيء ويريد ان لا يكون
ذلك الشيء فقال ابو حنيفة نفر هذا جائز الا ترى ان الله نهى ادم
عن الاكل من الشجرة واراد ان ياكل منها فاكل وامر فرعون وابا جهل
وابا لهب بالايمان ولم يرد منهم ان يومنوا فلم يومنوا ولو اراد الله منهم
الايمان لامنوا لاستحالة له ولا يقدروا ان يمتنعوا عن الايمان كما قال
تعالى ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا وسئل جعفر بن
محمد الصادق رضي الله عنه عن كفر الكافر ومعصية العاصي هل هو بارادة
الله تعالى ومشيته ام لا فقال او يعصى قهرا عنه او كانت معصيته
بغير ارادته لكان مقهورا وذلك منفي عن صفات الباري عز وجل
وسئل امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فقيل له

ان الله عز وجل يقدر على معصية ثم يعاقبه عليها كيف يكون ذلك فقال
رضي الله عنه القدر بحر عظيم عميق فلا تلجه ثم سيل ثانيا فقال القدر
طريق مظلم فلا تسلكه ثم سيل ثالثا فقال القدر سر الله فلا تكلف لا
يسل عما يفعل وهم يسلون **واما سميت هذه الطائفة ثنوية**
لانهم يثبتون صانعين كالمجوس ويقال لهم الثنوية ايضا لانهم يثبتون
الشركة في الايجاد والتخليق وبالله التوفيق **واما البهشمية**
فهم طائفة ينتسبون الى ابي هاشم بن علي الجبائي راس المعتزلة وهم
يزعمون ان صاحب الكبيرة اذا تاب عنها وارتكب ذنبا اخر لم تصح توبته
عنها بعد الفجر كما لا يصح ايمان الكافر عند الياس ويزعمون ايضا ان المعصية
تزيل الطاعة كما ان الكفر يزيل الايمان ويزعمون ايضا بان علم الله تعالى
ليس من صفاته وينكرون رؤية الله تعالى في الدنيا والاخرة ويزعمون
ايضا بان ذنب المؤمن لا يغفر له لانه خالف امر الله تعالى مع دعوى المحبة
فلا تقبل توبته ويقولون بخلق القرآن الجواب نقول قولهم صاحب الكبيرة
اذا تاب عنها ثم ارتكب ذنبا اخر لم تصح توبته قلنا هذا يخالف كتاب الله
وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اما الكتاب قوله تعالى ان الله لا يغفر ان
يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وكذلك قوله تعالى وهو الذي يقبل
التوبة عن عباده ويعفوا عن السيات واما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم
ان الله يقبل توبة عبده ما لم يغرغر وقال سعيد بن المسيب في معنى قوله
اذ كانة للاوابين غفورا وقال هو رجل يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب
ثم يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب وهذا هو الجواب عن قولهم التوبة بعد
الفجر لا تصح وقولهم المعصية تزيل الطاعة كما ان الكفر يزيل الايمان
قلنا ليس كذلك وقياس المعصية على الكفر باطل بدليل قوله تعالى فمن يعمل

المسلمين

المسلمين كالمجرمين مالكم كيف تحكمون معناه لا نجعل المسلمين كالمجرمين
وصاحب المعصية مسلم لم يخرج عن الاسلام كما ذكرناه عن الواصلية
لان الكفر ينافي الجنة والمعصية دون وهذه المسئلة تبني على مسئلة
العفو عن الكفر والشرك هل يجوز ام لا فعندنا لا يجوز بدليل قوله
تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وعند بعضهم
لا يجوز وكذا لا يجوز تخليد المؤمن في النار وتخليد الكافر في الجنة
وهذا ظاهر الفساد لمخالفات قضية الحكمة فتقضي ثواب المحسن
والمسيء ولو قلنا يخلد الكافر في الجنة يرتفع الفرق فيكون خلاف
الحكمة واما قولهم بحكم الله ليس بشيء من صفات الله تعالى قلنا
قد ذكرنا في اول الباب من هذا الكتاب ان علمه لا هو ولا غيره ولا
بعضه بل هو معنى وراء الذات قايم بالذات فيكون من صفاته الذاتية
واما انكارهم رؤية الله تعالى في الدار الآخرة قلنا هذا خلاف الكتاب
والسنة على ما ذكرناه في اول مقالات القدرية واما قولهم ان
ذنب المؤمن لا يغفر لنا قلنا ايضا هذا باطل بقوله تعالى ان الله لا يغفر
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء واما قولهم بخلق القرآن قلنا
القرآن كلام الله وكلامه صفة من صفات الله تبارك وتعالى جميع صفاته
ازلي قديم لا بدء له ولا نهاية على هذا مذهب اهل السنة والجماعة
فثبت ان مقالات البهشمية محال وضلال والهادي هو الله الكريم
المتعال **واما الروندية** فهم طايفة لا يجوزون النسخ قبل الفعل
ويقولون بان النسخ قبل الفعل يكون بدا والبدا غير جايز على الله وجوز
عبد الجبار الرازي النسخ قبل ولكن لم يجوزه قبل التمكن من الفعل لجواب قولهم

فاسد عندنا هل السنة والجماعة لان النسخ قبل الفعل جايز اعتبارا بخليل
الله ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه حيث امره بذبح ولده ثم فداه
قبل الذبح ونسخ بذبح الولد وكذا النسخ قبل التمكن جايز لان الله تعالى
امر بخمسين صلاة ليلة المعراج ثم نسخ منها خمسا واربعين وبقي خمس
صلوات فرضا وامر ايضا بصيام ستة اشهر ثم نسخ منها خمسة اشهر وبقي شهرا
واحدا فرضا وكان ذلك النسخ قبل الفعل وقبل التمكن فيبطل قول الروندي
وانما يقال لهذه الطايفة الروندية لان اول من ذهب الي هذا القول كان
رجلا يقوف بهذا الروندي واما الخياطية فهم طايفة يزعمون
بان المعدوم جسم وقال بعضهم لايكون جسما ولا جوهرا ولكنه شيء
ومنهم من قال المعدوم الذي يكون بعد الوجود فهو شيء والذي لم يدخل
في حيز الوجود ولايكون شيئا الجواب نقول فمذهب اهل السنة
والجماعة هو ان المعدوم معلوم وليس بشيء ولا جسم ولا جوهر لان
الفرق بين الشيء ولا شيء ثابت ولو قلنا المعدوم شيء لبطل الفرق بين
الموجود والمعدوم وهذا محال وانما يقال لهذه الطايفة خياطية
لانهم اتباع لابي الحسن الخياط واما المناكثية فهم طايفة يزعمون
ان من عاهد مع انسان فانه في بعاهده فحسن وان لم يوف فلا حرج
ولايكون مخالفا بترك الوفا ولا اثما به ويشبهون هذا برجل احدث
واستنجا بالحجر وبعد الحجر بالماء فحسن وان لم يستنج لم يواخذ به الجواب
نقول هو انهم يخالفون كتاب الله تعالى ولا يقتدون به لان الله تعالى امر
بالوفا حيث قال يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود وقال ايضا واوفوا
بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقال ايضا واوفوا

بالعهد

بالعهد ان العهد كان مسئولا اخبر الله تعالى عنه انه يسئل عن الوفاء بالعهود
وما كان ليسئل عنه يكون واجب الرعاية وترك الواجب يوجب الاثم والعقوبة
فيبطل الثاكيد **واما الطائفة الثالثة** وهم طائفة يزعمون بانه يجوز ان يقال
بان الله تعالى شيء ولا يجوز لهم ان يقال لا شيء وهكذا يزعمون في صفات
الله لا يثبتونها ولا ينفونها وهم يتسبثون الى ابراهيم بن سابا الجواب نقول
عند اهل السنة والجماعة منا اعتقد ذلك فهو كافر وهو من زمرة المعطلة
وقايله يكون كتاب الله وكلام القرآن كفرا باجماع قال الله تعالى قل اي شيء اكبر
شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم الله سبحانه وتعالى سمى نفسه شيئا ومن
انكر قول شيئا فانه مفتر على الله تعالى ونحن متفقون على انه لا يجوز ان
يقال هو لا شيء وانه لم يجز ذلك تحقق انه شيء فنقول انه شيء لا كالاشياء
وهو مذهب اهل السنة والجماعة وبالله التوفيق وهذا تمام الكلام في
مقالات القدرية حفظنا الله تعالى عصمة من البدعة والهوى وثبتنا برحمته
على السنة والجماعة **واما الخبر بعد** ومقالاتهم وصفاتهم ويقال لهم
المرجئة والنجارية واصل دعوتهم بنا على ان العبد لا فعل له واضافة الفعل
اليه بمعنى اضافة الى الجمادات كما يقال مال الحايط وجرى المهر ودارت
الرحاء وهم يضيفون الفواحش الى الله ويزعمون ان الله اذا عاقب عبده بسبب
معصية انما يعاقبه على فعل نفسه لان العبد لا فعل له وهكذا في الثواب
الجواب نقول دعوى هذه الطايفة ظاهر الفساد وان الله تعالى جعل
المثوبة والعقوبة جزاء اعمال العباد وامرهم بالاجتهاد على الطاعات والاجتناب
عن المعاصي ولو لم يكن للعبد اختيار لم يكن للامر اجتهادا معنى وانما النهي
عن المعاصي فلما صح هذا يجب اثبات قول الله تعالى وربك يخلق ما يشاء
ويختار حكمنا لهم الخيرة على ان العبد لا فعل له ولا اختيار قلت المراد بالآية

اختيار النبوة والرسالة لا اختيار المعصية والطاعة لان الآية نزلت ردا على
الكفار لانهم كانوا يقولون هلا ارسل الينا بالرسالة الوليد بن المغيرة
الذي له اثنى عشر الف نخيل على ما اخبر به الله تعالى عنهم حيث قالوا
لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم فرد الله عليهم فقال تعالى
اهم يقسمون رحمت ربك نحن قسمنا بينهم قسمة النبوة واختيار الرسالة
فكان لهم الخيرة في ارسال الرسل قبل الرب جل جلاله يخلق ما يشاء
ويختار ما يشاء لرسالته ونبوته وعلى هذا مذهب اهل السنة والجماعة
الفعل له فعل حقيقي واختيار صحيح يستحق بهما العقوبة والمثوبة
وفعله واختياره مخلوق الله عز وجل غير خارج عن مشيته وارادته
فان قيل كيف يكون فعل بين فاعلين قلنا الفعل يضاف اليه من جهة
الكسب ويضاف الى الله تعالى من جهة الايجاد والتخليق وبالله التوفيق
وروي ان الحسين بن علي رضي الله عنهما كتب الى الحسن البصري
رحمة الله عليه من لم يؤمن بقضاء الله وقدره خيره وشره فقد كفر ومن
حمل ذنبه على الله فقد فجر ان الله لا يطاع استكراها ولا يعصى لمغلبة لان
المليك لما لكهم والقادر على ما اقدرهم عليه فان عملوا بالطاعة لم يحل بينهم
وبين ما فعلوا وان عملوا بالمعصية لو شاء حال بينهم وبين ما فعلوا
فاذا لم يفعل فليس هو الذي جبرهم على ذلك ولو جبر الله الخلق على الطاعة
لاسقط عنهم الثواب ولو اجبرهم على المعصية لاسقط عنهم العذاب
ولو اعلمهم كانوا عجزا في القدرة كانت الحجة عليهم واللام **فصل** فيما اشعب
من هذا الاصل وهم اثنتي عشرة فرقة المضطرية والمجبرة والمشبهة وغيرية والبكارية
والمثابية والسابقية والمحبية والخوفية والفكرية والحسبية والمنكرية والكسبية
اما المضطرية فانهم يزعمون ان العبد لا فعل له ولا كسب لانه الله تعالى يقول
ليس لك

لكعبة الاموشي وقال في اية اخري لله الامر من قبل ومن بعد الجواب نقول
قولهم فاسد لان الله تعالي اثبت للعبد كسبا وجعل الثواب والعقاب مضافا
الي كسبه كما قال عز وجل ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ولهم
ايضا السارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم وقال ايضا
ليجزي الذين اساءوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسني فثبت ان للعبد
كسب واختيار واما المجبرية فهم طائفة يثبتون للعبد كسبا من حيث انه
يصدر منه كسبه لا يتمكن من الامتناع منه وليست له صلاحية الامتناع
عن ذلك الفعل بل هو مكره مجبر علي مثل حمل حابو خشبة زمامه
في يده فانه لا محالة يسير ولا يقدر علي الامتناع من السير وكذا حال العبد
الجواب نقول هذا كلام ظاهر الفساد لانه يخالف الكتاب والسنة
اما الكتاب فقوله تعالي لا يكلف الله نفسا الا وسعها اي طاقتها واما السنة
فما روي عن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلي الله عليه وسلم انه اذا كان يوم
القيامة يوجه الله تعالي الي بعض عباده يا ابن ادم اعطيتك ما يكفيك
وخولتك ما يغنيك وامهلتك حتي اذنبت فلم افجل بعقوبتك ولم اكلفك
فوق طاقتك فلم خالفت امري فثبت بالكتاب والسنة ان الله تعالي انما امر
العباد بما يطيقونه ولا يكلفهم فوق طاقتهم بمحض رحمته وفضلا علي انا نعلم
انه لو امرنا بست صلوات لكان في وسعنا ولم يخرج من مقدورنا وكذلك امرنا
في الزكاة باخراج ستة دراهم لما يخرج في وسعنا ومع هذا لم يامرنا بذلك
فاذا ثبتنا انه لا يكلف العبد ما لا يطيق اثبتنا ان العبد يكون مطيقا
واذا كان العبد به مطيقا لا يكون مجبرا مكرها بحيث انه لا يستطيع الامتناع
عنه الا ان الاستطاعة مقارنة للفعل عندنا لا تتقدم عليه خلافا للمعتزلة

لانا قلنا بجواز البقاء الي حين الوجود وضرورة لانه لو لم يكن كذلك يكون
وجود الفعل بدون الاستطاعة من قبيل الاعراض والقدرة عرض
فيودي ذلك الي قيام العرض بالعرض وهو محال **واما المفروغية**
فلهم طائفة يزعمون بان الله تعالي لما خلق القلم امره ان يكتب ما هو كائن
الي يوم القيامة فكتب فخلق المخلوقات واوجد الموجودات ولم يخلق
شيأ بعد جريان العلم ويحدث كل يوم ما قد خلق من قبل الجواب نقول
قولهم فاسد لانه يخالف كتاب الله حيث قال كل يوم هو في شان وشانه
الاماتة والاحياء والايجاد والافناء والاضحاك والابكاء كما قال عز وجل
وانه هو اضحك وابكي وانه هو اماتوا احيا ومن شانه المنع والاعطاء والاعزاز
والاذلال كما قال عز وجل قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع
الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء الاية والمفروغية كما يزعمون
ويتبعون اليهود فانهم زعموا ان الله تعالي خلق الاشياء كلها في ستة ايام وفرغ
يوم السبت واستراح تعالي عما يقول الظالمون الفارغ البدعي سابقية الشغل
واستراحة تشتد عي سابقية النصب واللغوب وعز ربنا وجل عن ذلك قال
الله تعالي ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما
مسنا من لغوب واما قول العامة اثبت الكوائن جملة في اللوح المحفوظ قول
لا يجوز الاطلاق به وان جاء في الحديث ظهر فيه ما هو كائن الي يوم القيامة
لان مقدورات الباري عز اسمه غير متناهية واللوح مخلوق متناهي
ولا يتصور اخراج غير متناهي في المتناهي **واما النجارية** فهم
منسوبون الي ابن محمد النجار وهم يزعمون بان الجسم هو الاعراض المجتمعة
والقرآن اذا كتب يكون جسما واذا قرئ يكون عرضا ويحكمون لاطفال المؤمنين
ولاطفال المشركين بالنار الجواب نقول قولهم الجسم هو الاعراض المجتمعة
قلنا

قلنا هذا كلام لا طايل تحته لان العرض ما لا قيام له بنفسه ويحتاج الى محل
ولا بد ان يكون ذلك المحل غير العرض لان قيام العرض بالعرض محال واما حكمهم
في الاطفال قلنا هذا يخالف الكتاب والاجماع فلا يصلح اما الكتاب فقوله
تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا واين الاطفال من بعثة الرسل
ونهيهم وامرهم وقال ايضا تبارك وتعالى فانذرتكم نارا تلظى لا يصلاها
الا الاشقى الذي كذب وتولى وكيف يتصور نسبة التكذيب والتولي
الى الطفل وهو لا يعقل فدعواهم لا تستقيم ويسئل محمد بن الحسين
رحمة الله عليه عن اطفال المشركين فقال انا ابا حنيفة كان يقف عن
الاطفال وانا ايضا اقف الا اني اعلم ان الله لا يعذب احدا بغير ذنب
واهل السنة والجماعة يكلون امرهم الى مشية الله تعالى والله اعلم
والطائفة الثانية منهم طايفة يزعمون بان العمل بالقرآن غير واجب الا ما
يوافق الطبع والهوى ويجب علينا العمل بما امرتنا به قلوبنا وتهواه
انفسنا لما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لوابصة بن معبد ضع يدك على
صدرك واستفت قلبك كلما حاك في صدرك فدعه وان افتاك الناس ويزعمون
بان للمؤمنين نورا يراه الاشياء فيجب عليه ان يفعل ما يامره قلبه وسره وهذه
الطايفة هم الذين يقولون حدثتني نفسي عن قلبي عن سري عن ربي الجواب
نقول هذا الاعتقاد في غاية الفساد تزاع الى الكفر والالحاد وهذه الطايفة
هم الذين نبذوا الكتاب الله وراء ظهورهم واعرضوا عن سنة الرسول واجماع
المسلمين وذلك لان الاجماع منعقد على ان العمل بالواجب الا ما نسخ منه وقولهم
لا يجب العمل به يؤدي الى تضليل الرسل والملاحدة لا يبقون شيئا سوا هذا
واما قولهم يجب علينا العمل بامر القلب والهوى قلنا هذا ايضا بخلاف
كتاب الله لان الله تعالى يقول في صفة اهل الجنة واما من خاف مقام ربه
ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى والنهي خلاف الامر فثبت بطلان

قولهم واما تمسكهم بحديث ابن معبد فغير صحيح لان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لابن معبد ضع يدك على صدرك فيما حدثك لم يكن هناك نص
والاجماع والى الامر الى الراي والاجتهاد لم يسع لكل احد ان يجتهد بل
بل يجتهد من له اهلية الاجتهاد وصلاحيته واذا اجتهد ولم يقع
اجتهاده موافقا للكتاب والسنة يكون ذلك من وساوس الشيطان
فلا يعتد به لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ بن جبل رضي الله عنه
حين بعثه الى اليمن بم تحكم يا معاذ قال بكتاب الله قال فان لم تجد
في كتاب الله قال بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فان لم تجد
قال اجتهد رايي فقال النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي وفق رسول
رسول كما يرضى رسول **واما الطايفة الباقية** فهم طايفة يزعمون بان الناس
فريقان اهل السعادة واهل الشقاوة اما اهل السعادة فلا يضرهم
فعل المعاصي واما اهل الشقاوة فلا ينفعهم فعل الطاعة وانما
يستدلون الى قول النبي صلى الله عليه وسلم السعيد من سعد في بطن
امه والشقي من شقي في بطن امه الجواب نقول قولهم ظاهر الفساد
لانهم يخالفون القرآن ويبطلون الاعمال ويثبتون التسوية بين العاصي
والمطيع والله تعالى يقول ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم
كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم الآية وقال في اية اخرى
وجزاء سيئة سيئة مثلها وقال ايضا ثم كان عاقبة الذين اساؤا السواى ان
كذبوا بايات الله وقال ايضا فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال
ذرة شرا يره فثبت بهذه الايات ان العمل مقصود والتسوية بين
العاصي والمطيع باطلة الاترى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما سال عمر
رضي الله عنه ففيم العمل فقال اعملوا وكل ميسر لما خلق له فقال عمر الان
حقق علينا العمل **واما الطايفة** فهم طايفة يزعمون بان المحبة استحكمت
وقهر

وقهر العبد نفسه وبلغ بالعبادة غايتها يرتفع عنه الامر والنهي لان المحبب
لا يؤذي حبيبه الا ترى ان الله تعالى لا يكلف عباده الصلاة والصيام في
الجنة لانه اذا وصل الحبيب ارتفع التكليف الجواب نقول دعوى هذه
الطائفة فاسدة لان دعواهم تخالف الكتاب والمعقول فالكتاب قوله تعالى
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله الاية جعل الله تعالى دليل
المحبة متابعة الرسول فمن كانت محبته اكثر يكون اطوع لله ولرسوله
ويكون تحمله لمشاق العبادات اوفى واوفر واما المعقول فهو ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان اكرم على الله من سائر خلقه وكانت محبته لا تقاس على
محبة غيره ومع هذا امر بقيام الليل فضلا عن سائر الفرائض وقام حتى
تورمت قدماه فاذا كان النبي صلى الله عليه وسلم مع جلالة منزلته
وكمال محبته لله عز وجل لم يخل فيما امر به وكلف ادنى تخفيف فغيره
اولى ان لا يرتفع عنه التكليف ويتاكد ذلك بما روي ان الله تعالى اوحى
الى داود عليه السلام من ادعى محبتي واذا جن عليه الليل ونام عني
فهو كاذب في دعواه وايضا روي ان لقمان قال لابنه يا بني محبة الله تعالى
اشياء كثرة الصلاة وكثرة الصدقة وكثرة الصوم وكثرة العمل لله في العبادات
واما الخوفية فهم يزعمون ان من كان مؤمنا لا يكون له خوف لامنه حبيبه
والحبيب لا يخوف الحبيب الجواب نقول قولهم فاسد لان النبي صلى الله عليه
وسلم قال انا اعرفكم بالله واخشاكم واي ايمان يبلغ ايمان النبي صلى الله
عليه وسلم فيبطل قولهم ثم الامن من مكر الله خذلان والقنوط من رحمة الله
وغفرانه من اسوء الخصال فينبغي للمسلم ان يكون بين الخوف والرجاء يخاف
الله ويرجوه وهو اسنى العبادات كلها قال الله تعالى في صفة اهل الايمان
تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون
الاية وقال الله تعالى في اية اخرى ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا

خشعين واما الفكرية وهم طايفة يزعمون ان من تعلم العلم وتفكر
فيه ارتفع عنه العمل والخوف ويجب على جميع الناس ان يحصلوا مراده
وكانت له شركة في اموال اهل الدنيا فان منعوا منه شيا يكون ذلك ظلما
منهم عليه الجواب نقول قولهم ظاهر الفساد لان فضيلة العلم زيادة
في الخوف والعمل قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال
صلى الله عليه وسلم من علم ولم يعمل لم يزدد من الله الا بعدا فثبت ان فضيلة
العلم وتمام منفعته العمل به وترك العمل لسبب البعد من الله ومن رحمته
فلا يرتفع العمل والخوف بالعلم والتفكر واما قولهم لهم شركة في اموال
الناس قلنا هذا من قبيل الكفر والاباحة لا نه استحلال لما حرم الله
تعالى فيكون كفرا قال الله تعالى ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل
وقال صلى الله عليه وسلم حرمة مال المسلم كحرمة دمه فثبت ان هذه
الدعوى بدعة وهوا واما الحسبية فهم طايفة يزعمون بان اموال
الدنيا مشتركة بين جميع الناس لان ادم عليه السلام لما خرج من الدنيا
بقيت الدنيا ميراثا بين اولاده ولا يجوز لاحد منع شيء من اموال الدنيا
عن غيره لان شركة الغير ثابتة فيه فيكون منع حق من مستحقه
فلا يجوز الجواب نقول هذا الاعتقاد ظاهر الفساد وعويل الكفر والالحاد
لانه تصريح بتعطيل الرسل وابطال احكام الشريعة كما ذكرنا من الآية
في الفكرية قوله تعالى ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل ولان ما ذكروه
الى ان من كانت له جارية لا يبعد ان يباتيها لان الجارية اذا كانت مملوكة
بين شريكين لا يجوز لاحدهما قربانها ومباشرتها واما قولهم بقيت الدنيا
ميراثا لاولاد ادم قلنا هذا كلام يبطل من وجوه احدها انه خلاف القرآن
لان الله تعالى يقول ولله ما في السموت وما في الارض وقال ايضا ان الارض
لله يورثها من يشاء من عباده والثاني ان الانبيا لم يورثوا درهما ولا
دينارا

دينا كما جاء في الحديث والثالث انها لو كانت حيا لورثها الموجودون
من اولاده في ذلك الوقت دون من لو ورثها من بعدهم فثبت بهذه
الوجوه ان دعواهم باطلة والله اعلم **واما المنكرية** فهم طايفة
ينكرون ان يقرنون بذكر الله تعالى ذكر غيره من المخلوقين ويستدلون
بعدم جوازه عند الذبح للجواب نقول قولهم فاسد لان الله تعالى من
على نبيه صلى الله عليه وسلم بان قرن ذكره حيث قال عز من قايل
ورفعنا لك ذكرك معناه قرناه بذكرنا وكذا في التوحيد قرنا اسمه
باسمه تفظيما للنبي صلى الله عليه وسلم مقرونا بلا اله الا الله وقال
ايضا تبارك وتعالى ان الله وملايكته يصلون على النبي يا ايها الذين
امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما الاية وقال محمد رحمه الله لولا غفلة
الناس عن الايات والدلايل بحايل الشبهة والاباطيل لم يحتج
الى بيان في هذا الباب لكن الهوى يصم ويعمي والله يهدي ويرشد
وهو حسبنا ونعم الوكيل **واما الكسبية** فهم طايفة يزعمون بان للعبد
كسبا لا منفعة ولا مضرة انا الراحة والنعمة والعقوبة والشدة مقسومة
في العباد لا تزيد بجهده وطاعته ولا تنقص بكسبه ومعصيته ولا
يرون بفعل الطاعة ثوابا ولا بفعل المعاصي عقابا ويقولون الله
غني عن طاعتنا غير محتاج اليها ولا يستضر بمعصيتنا فكيف يبني
على الطاعة والمعصية الثواب والعقاب الجواب نقول دعواكم فاسدة
تخالف كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم كل حكم يخالف حكم
القرآن فهو رد قال الله تعالى من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها
وقال ايضا من جاهد فانما يجاهد لنفسه وقال ايضا ومن كفر فعليه كفره
ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون واما السنة فما روي عن انس رضي

الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم القيامة يقول الله
تعالى لامتي جوزوا على الصراط بعفوي وادخلوا الجنة برحمتي واقتسموا
الدرجات بعملكم وفضلي وقال ابن مسعود رضي الله عنه ومن يزرع خيرا
يحصد غبطة ومن يزرع شرا يحصد ندامة فاذا كان كذلك ولكل عامل
جزاء فالعاقل ان لا يتغافل عما يراد به ساعة ولا يتكاسل في العبادة
والطاعة وبالله التوفيق هذا تمام الكلام في مقالات الجبرية واصنافهم
والله ولي الهداية واما مقالات المشبهة واصنافهم واصل
دعوتهم مبني على انهم يشبهون الخالق بالمخلوق وينسبون اليه ما لا يليق
بجلاله وكبريائه كاليد والرجل والسمع والظفر واللحم والعظم والقبر والقعود
والنزول والصعود وغير ذلك ويجعلون ذاته محل الحوادث والوسائط
كذاته والكرسي مستقر قدميه وامثال ذلك مما لا يليق به الجواب نقول
قولهم فاسد لان الله تعالى بين في كتابه انه لا مثل له ولا شبه حيث قال
عز من قائل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير والكاف صلة في
قوله المعنى معناه ليس مثله شيء والآية حجة على المشبهة والمعطلة
جميعا لان اول الاية نفي التشبيه واخرها اثبات الصفات وهي نفي
التعطيل فبطل قول الفريقين ولا يقال لذاته جسم لانه خالق الجسم
وخالق الشيء لا يكون ذلك الشيء فان قيل انتم سلمتم انه شيء هو خالق كل
شيء فلم لا يجوز ان يكون جسما قلنا لان الشيء عبارة عن الوجود والجسم
عباده عن التاليف والتركيب الا ترى انه اذا قال لا شيء عبارة عن جسم
قلنا لان الشيء عبارة عن الموجود واذا قال لا جسم يكون عبارة عن المعدوم
لان نفي الجسم يكون نفي العرض والجوهر ليجوز اطلاق اسم الشيء عليه لانه
موجوده بخلاف الجسم لانه تركيب والتركيب منفي عن صفات الله عز وجل
تعالى

تعالي عن ذلك علوا كبيرا **فصل** فيما اشعب من هذا الاصل وهم
اثني عشر فرقة المشبهة والمجسمة والخلوية والحدية والتاركية
والقولية والوالهبية والعمدية والسابية والسارقية والهاشمية
والحشوية والكرامية **اما المشبهة** فهم يشبهون الخالق بالمخلوق
ويشبهون له الجوارح والجهات يجعلون محل الحوادث الجواب نقول فساد
اعتقادهم لا يخفي علي احد بما ذكرناه من الاية ولانه صانع لا يشبه مصنوعه
الا تري ان الصانع لا يشبه الخاتم والنجار لا يشبه الباب فلا يجوز شبه
الخالق بالمخلوق والمخلوق بالخالق فان قيل ان الله تعالي انما نفي
استحقاق الاصنام ان تعبد من دون الله لانتفي اليد والرجل
والعين والاذن عنها حيث قال الله تعالي الهم ارجل يمشون بها
ام لهم ايد يبطشون بها ام لهم اعين يبصرون بها ام لهم اذان
يسمعون بها وهذا دليل علي اضافة هذه الاشيا الي الله تعالي
قلنا كلما جا في القران من هذا النوع فنثبته ونؤمن به من غير
تشبيه ونصوبر جارحة ولا نتقرر من الكيفية بها وما لم يجي في القران
والسنة الصحيحة نفيه وتنزيه الرب تعالي عنه ونقدسه
عما لا يليق بكمال صفاته وجلال ذاته والاية التي تمسكوا بها انما
نزلت ردا علي الكفار لانهم كانوا يعبدون الاصنام ويتخذونها
الهة دون الله تعالي ونقدس انفسهم من دون الله ما لا
ينفعكم شيا ولا يضركم وبعضكم من بعض منافع ومع هذا لا يعبد
بعضكم بعضا فاذا لم يستحق بعضكم العبادة من بعض فلان وقع
كونه نافعا ضارا فلان لا يستحق العبادة من لا نفع فيه ولا ضر كان

اول واما المجسمة فهم طايفة يزعمون بان الله جسم كالاجسام
كما يقول هو شيء لا كالاشياء ونفس لا كالنفس وعالم لا كالعلم الجواب
نقول قول هذه الطايفة فاسد وعقيدتهم شر العقايد للناقدين بينا
الفرق بين الشيء والجسم لان الشيء عبارة عن الموجود والجسم عبارة عن
التاليف والتركيب والتاليف عبارة عن جمع شيئين بعد ان يكونا مفترقين
وذلك منا وصاف الحوادث وهو منفي عن ذات الباري تبارك وتعالى والله
اعلم واما الحلولية فهم طايفة يزعمون بان الله تعالى حال في صورة
حسنة وهم الذين يميلون الى الغلمان والمرد ويسمون الامرد شاهدا
ويجوزون الرقص والنشاط بين يدي المرد وحسان الوجوه لعلة
الحلول الجواب نقول عقيدة هذه الطايفة فاسدة وهم عبدة الاوثان
بمثابة واحدة لانهم يوافقون ان ماسوى الله محدث والمنزه عن المكان
والجهات كان ثابتا في الازل فيصير محلا للحوادث لانه محال فيبطل
دعوتهم وبالله التوفيق واما الحدية فهم طايفة يزعمون ان الله
حد ولبس محدود هو ويجعلون العرش مستقرا ويفسرونه قول
تعالى الرحمن على العرش استوى بهواهم الجواب نقول قولهم ظاهر
الفساد لان من كان له حد لابد ان يكون له نهاية وكل من له نهاية
يكون محدودا ولا يجوز ان يكون الرب جل وعز الى الذات
والصفات ولا نحو به الاقطار والجهات لانه تبارك وتعالى كان قبل العرش
وهو منزه عن العرش وبعد ان خلق العرش لم يصير محتاجا الى العرش
لان صفته بعد خلق العرش ما هو صفته قبل العرش لم يحدث له صفة
اخرى لان ذات الباري غير قابلة للحوادث تعالى عن ذلك علوا كبيرا

فان

فان قيل فما معنى قول الله عز وجل الرحمن على العرش استوى قلنا بعض
اهل السنة اختيار الايمان بها وترك التعرض بمعناها وقال مالك بن انس رضي الله
عنه الاستوى غير مجهول وكيفيته غير معلوم والسوال عنه بدعة وروي
في طريق اخر ان مالك بن انس كان جالسا بالمسجد فدخل عليه رجل فقال
اخبرني عن قوله عز وجل الرحمن على العرش استوى فاطرق مالك راسه
طويلا وعلاه الرحضاء ثم رفع راسه فقال الكيف غير معقول والاستوى
غير مجهول والايمان به واجب والسوال عنه بدعة واني لاراك صاحب بدعة ثم امر به
ان يخرج من المسجد وذهب اخرون الى التاويل والمعنى واضح ما قالوا الا ان
قول الرحمن على العرش استوى معناه اسمه على العرش كما يقال السلام
عليك واللام اسم من اسماء الله تعالى فيكون معناه اسم الرحمن على العرش
مكتوب وقد تم الكلام ثم ابتدا فقال استوى له ما في السموت وما في الارض
وما بينهما وما تحت الثرى ولا اكثر ولا ابعد منه من العرش وليس القرب
والبعد مضافا الى الله تعالى وكل منا بمعنى المسافة المساحة بل القرب
منه بمعنى الرحمة والكرامة والبعد منه بمعنى النقمة والاهانة وبهذا
المعنى لا يبقى الكرامية حجة والله اعلم واما التاركية والساكتية
فهم طايفة يزعمون بان فاعل الطاعات لا يسمى مطيعا وفاعل المعاصي
لا يسمى عاصيا لانه يحتمل ان يكون موت فاعل الطاعات على الكفر وموت
فاعل المعاصي على التوبة والطاعة ولا يجوزون تسمية المطيع
والعاصي باسم يكون في الاخرة على خلافه وهكذا يقولون في المومن
ومال هذه الطايفة اهل المومنات ايضا الجواب عن شبهة هذه الطايفة
فاسدة عند اهل السنة والجماعة لان الله تعالى سمى ادم عاصيا حين
صدرت منه الزلة والمعصية بقوله عز وجل وعصى ادم ربه فغوى

مع علمه به ان عاقبة التوبة والعفو عن الزلة والمعصية وجواب آخر
هو ان الله تعالى امر بالجهاد مع الكفار ووعد الاجر الجزيل ولو كان
الاعتماد الموهوم الذي ذهبوا اليه متعبدا به لما امر بالجهاد لانه يحتمل
ان يكون الكافر يوما مومنا ويرتفع الايمان ويرتفع عنه اسم كافر كما كان في زمن
النبي صلى الله عليه وسلم وبعده ولم يذهب الى هذا القول فعلمنا ان العبرة
حالة العقد فمن اتى بالطاعة سمي مطيعا في تلك الحال والله اعلم واما
القولية فهم طايفة يزعمون ان الايمان بمجرد القول فمن قال لا اله
الا الله يكون مومنا حقيقة وان لم يعتقد ذلك لان الله تعالى قال قولوا
امنا بالله وقال النبي صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله دخل
الجنة اكتفا بمجرد القول ولم يشترط النية والاعتقاد والجواب عقيدة
هذه الطايفة فاسدة لانها تخالف الكتاب والسنة لان الله تعالى قال
في حق المنافقين ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الآخر وما
هم بمومنين وقال ايضا اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله
الآية ولو كان بمجرد القول كان المنافقين كلهم مومنين واستحالة
الايمان مع وجوده فصح ان الطايفة بين القول والاعتقاد بشرط الايمان
يدل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في حديث اخر من قال لا اله الا الله
خالصا مخلصا دخل الجنة وبالله التوفيق واما الوهابية فهم طايفة
يزعمون بان المعرفة الله تعالى هو الحير ولا يعرف الله احد حق معرفته لكنه
اذا عرف انه عاجز عن معرفته فهذا هو المعرفة الجواب تقول قولهم فاسد
لان الله تعالى قال في حق الكفار وما قدروا الله حق قدره وقال المعتزلة
معناه ما عرفوا الله حق معرفته وفي هذه الايات دليل على ان المومن
يعرف حق معرفته لتعرف التضاد بين المومن والكافر وهذه الدلالة صحيحة
لان

لان الكافر لا يعرف حق معرفته من حيث ان يشرك به ويثبت له احبة
والمراد انه يضيف اليه ما لا يليق بربوبيته ولو كان عارفا اياه حق معرفته
لنفى ذلك عنه والمومن ينفي ذلك عنه ولا يشرك به شيا ويقدسه عما
لا يليق بجماله وكبريائه ولا يضيف اليه اوصاف الحدوث فيكون المومن
عارفا اياه حق المعرفة والكافر على خلاف ذلك ولا يلتفت الى قول الملائكة
يوم القيامة سبحانك ما عبدناك حق عبادتك لانا نقول انما يتصور عبادة
حق العبادة تطلب الى ربوبيته لا الى امره اما عبادة حق العبادة بالنظر
الى امره منتفية لانه تبارك وتعالى امر بعبادته وطاعته بقوله تعالى فاعبد
الله مخلصا له الدين وكذلك قوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين
له الدين وكذلك لا يخلوا ان يكون امر بعبادته حق العبادة وبين حق العبادة
لا يجوز ان يقال امر بعبادته دون حق العبادة لان ذلك منهي عنه وما
يكون منهي عنه لا يكون مامورا به فتقيين القسم الاخر وجواب اخر يقول
ان الله تعالى امر بعبادته حق العبادة ولو لم يكن عبادته في وسعنا وطاقتنا
لما امرنا بها لان الله تعالى قال لا يكلف الله نفسا الا وسعها الا انا نقول
ينبغي للعبد ان يرى نفسه مقصرا في خدمته وطاعته لانه لو اجتهد بشكر
ادنى نعمة منه عليه لعجز عنه ولم يوده جميع طاعته والدا على هذا المعنى
قوم طائفة يزعمون بان المومن لا يجب عليه عقوبة بفعله المعاصي وارتكاب
الذنوب لان المعصية من المومن انما تتفق على سبيل السهو والغفلة
ويكون قصده قضاء الشهوة لا خلاف الامر وقصد الامر انما يكون من الكافر
الجواب نقول قولهم فاسد لان الله تعالى اوجب لكل خيانة عقوبة وبين
حد الزنا وشرب الخمر وحد القذف وغير ذلك ولو لم يكن ذلك بقصده واختياره
لما اوجب الحد لان النبي صلى الله عليه وسلم قال رفع القلم عن امتي الخطا والنسيان

وما استكرهوا عليه **واما الصابية** فهم طايفة يزعمون ان الله خلق الخلق
واهملهم ولم يكلف احدا شيا سوي الايمان بالله فمن امن له الجنة ومن كفر
له النار وهذه الصلاة والصيام وساير الطاعات والعبادات كلها تطوعات
وفضايل وليست بفرايض من شا فعل ومن شا ترك لقوله تعالي اعملوا
ما شيتم الجواب نقول هذا الاعتقاد محض كفر والحاد لانه تصريح برفع
احكام الشريعة وابطال العمل بالكتاب والسنة والاجماع ولا خلاف بين
اهل السنة والجماعة ان من انكر اية من كتاب الله تعالي يصير كافرا فكيف
من انكر جميعها الا ترى ان اهل الردة لما امتنعوا من اداء الزكاة قاتلهم
الصديق ابابكر رضي الله عنه والاية التي تمسكوا بها فهي لا تصلح لهم لان
هذه الاية امر تهديد وتقريع لا امر اباحة وتخيير وهذا كما قال الله تعالي
فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر **واما السارقية** فهم طايفة يزعمون
ان من سرق عشرة وتصدق بواحدة تكون تلك الواحدة كفارة تلك العشرة
المسروقة لان الصدقة حسنة والحسنة الواحدة بعشرة كما قال الله
تعالي من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وكذا لو زنا بامراة واغتسل
يكون ذلك الاغتسال كفارة ذلك الزنا ولا يكون له عقوبة ومواخذة
بما فعل لا في الدنيا ولا في الاخرة وهذه الطايفة يجوزون وضع الاحاديث
على النبي صلي الله عليه وسلم فيما يرجع الي الطاعات ويذكرون لها رواة
كثيرة ويتغالون في ذلك بترغيب الناس بالعبادات والطاعات الجواب
نقول هذه الطايفة فاسدة وعقيدتهم شر العقايد لان الله تعالي حكم
بوجوب القطع في السرقة بقوله تعالي والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما
الاية وحكم بالحد في الزنا بقوله تعالي والزانية والزاني فاجلدوا كل واحد
منهما ماية جلدة ولو كان التصدق بالواحدة من العشرة والاغتسال

كفارة

كفارة لها لما حكم بالقطع والحد فيبطل قولهم وجواب اخذ المال
المسروق واجب رده على صاحبه فلا يصح عند الصدقة لقوله صلى الله
عليه وسلم لا صدقة من غلول وقال صلى الله عليه وسلم لرد دانق
من حرام افضل عند الله من سبعين حجة متقبلة واما وضع الاحاديث
والكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فموجب للنار على ما قال
النبي صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من
النار رواه سبعون صحابيا منهم العشرة المقطوع لهم بالجنة
والله اعلم واما الهاشمية فهم طايفة يزعمون بان شرط
صحة الايمان معرفة اعيان الحلال والحرام فمن عرف جميعها
فهو مومن سواء اعتقد التحليل والتحريم او لم يعتقد ومن لم
يعرف شيء منها لا يصح ايمانه الجواب نقول اعتقاد هذه الطايفة
فاسد عند اهل السنة والجماعة لان مجرد العلم من غير اقرار
واعتقاد لا يكون ايمانا الا ترى ان ابليس يعلم ان الايمان
حق ومجرد علمه ليس بايمان ولا ينفعه ذلك العلم كذلك اليهود
يعلمون ان محمدا رسول الله كما قال الله تعالى يعرفونه كما يعرفون
ابناءهم ولم يكونوا مومنين بمجرد العلم وعكس ذلك المومنون
بان الكفر باطل وكذلك اولوا العلم بالله لم يكونوا كافرين فثبت ان مجرد
العلم لا تاثير له في الكفر والايمان ولو جعلنا معرفة الاعيان شرطا
لصحة الايمان لم يكن في عالم الله تعالى مومن واما المشوية فهم
طايفة يزعمون بان استعمال القياس في احكام الشريعة غير جايز لان
اول من قاس ابليس فلم يلق خيرا ورشدا فكل من قاس يكون حاله

كحال ابليس ويزعمون بان جميع ما وجب من الاحكام انما وجب بقول
رسول الله صلي الله عليه وسلم والقياس لا مدخل له في الاحكام ويروون
عن عمر رضي الله عنه انه قال اصحاب الراي اعداء السنة وهذه الطايفة
يزعمون ان ما ذهبوا اليه هو مذهب الامام احمد بن حنبل وغيره
الجواب نقول قولك هذه الطايفة علي هذا الاطلاق فاسد لان عامة
العلما واهل السنة اتفقوا علي جواز استعمال القياس في كل حادثة
ليس فيها نص من الكتاب والسنة والاجماع من الصحابة علي ما روي
انه النبي صلي الله عليه وسلم قال لمعاذ بن جبل حين بعثه الي اليمن بم
تقضي يا معاذ قال بكتاب الله تعالي قال فان لم تجد قال بسنة رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال فان لم تجد قال اجتهد للراي قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم الحمد لله الذي وفق رسول رسوله بما يرضي رسوله فالنبي
صلي الله عليه وسلم ارتضي اجتهاده ومقال استعمال القياس ولو لم يكن
جايزا مرضيا لما استحق المدح واما القياس ابليس فما كان قياسا وان
كان مردا لامر الله تعالي وذلك خلاف ما نحن فيه لانا نعتبر جوازا في
القياس عدم النص من الكتاب والسنة وابليس وجد النص فرده ولم يعمل
به فلهذا لم يلق خيرا والله اعلم واما الكرامية فهم طايفة
يشبهون الخالق بالمخلوق ويزعمون بانه جسم كالاجسام وهو محل
الحوادث وينسبون اليه النزول والصعود والقيام والقعود بالمشيئة
الجواب نقول قد سبق في جواب الفرق المتقدمة ما يقيناعن
الاعادة وما جاء نا من الاخبار من النزول وما يماثله فيه طريقان
احدهما الايمان بها وترك التعرض لكيفيتها لما روي عن السلف الصالح

والثاني

والثاني حمله علي تنزه امره وحكمته ورحمته والله اعلم بالصواب
وهذا اخر الكلام المشبهة واصنافهم نسال الله ان يثبتنا علي
السنة والجماعة ويعصمنا عن الاهواء المضلة بفضله واما مقالات
المعطلة واصنافهم ويقال لهم للجهمية والزنادقة والقرامطة
ايضا واصل دعوتهم بناء علي انهم يزعمون انا نجوز ان يقال ان الله موجود
او شيا لان الوجود هو موجود وغير موجود او هو شيء او غير شيء لاوجب
ذلك التشبيه ولا يجوز ايضا ان يقال لاشيء ولا موجود وهكذا يزعمون في
سايرالصفات ويقفون في قدم ويقولون لانقول مخلوق ولا غير
مخلوق ويذكرون الصراط والميزان ووزن الاعمال والشفاعة
الجواب نقول دعوتهم فاسدة لان الله تعالي سمي نفسه شيا حيث قال
قل اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم وهو موجود ايضا
لانه لو لم يكن موجودا لكان معدوما ولو كان معدوما لكان العالم
معدوما فالباري جل وعز واجب الوجود من الازل الي الابد والعالم
جايز الوجود وهو الآن موجود والتشبيه والنظير ممتنع الوجود
فنقول هو شيء لا كالاشياء ويكون قولنا هذا البرا من التشبيه والاباطيل
والله اعلم فصل فيما اشتعب من هذا الاصل وهم اثني عشر فرقة
الجهمية والمخلوقية واللفظية والواقفية والمرسية والواردية
والقبرية والوزينية والحيلية والحرقية والغايبة والزنادقة اما
الجهمية فهم اتباع الجهم بن صفوان السمرقندي واعتقاده انه لا يجوز
ان يقال هو شيء ولا غير شيء ولا موجود ولا غير موجود وهكذا في
سايرالصفات ويجوز الخروج علي السلطان ويفي استطاعة العباد
ويزعم ان الايمان هو مجرد المعرفة والنار والجنة يفنيان والباري جل وعز

غير معلوم ولا يدخل تحت علم المخلوقين الجواب نقول اما قولهم لا يقول هو شيء ولا غير شيء فلنا جواب ذلك تقدم في الفصل المتقدم وقولهم بالايمان بمجرد المعرفة فلنا جواب ذلك ما ذكرنا في البهشمية عن البهشمية وكذا سبق جوابهم فيما زعموا ان الجنة والنار يفنيان وجواز الخروج على السلطان واما انكارهم رؤية الله في الدار الاخرة وتمسكهم بقوله تعالى لن تراني في الدنيا واما في الاخرة فرؤية حق للمؤمنين بدليل قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فاذا كان الكفار عنه محجوبين لاجل كفرهم فالمؤمنون لا يكونون عنه محجوبين لاجل ايمانهم لوجود التضاد بين المؤمن والكافر وكذلك قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فان قيل فما معنى قوله تعالى لا تدركه الابصار قلنا الادراك غير الرؤية لان الادراك يقتضي الاحاطة والاحاطة منتفية عنه ولهذا قلنا انه يرى ولا يدرك وبالله التوفيق **واما المخلوقية** فهم طائفة يزعمون بان كلام الله تعالى مخلوق ومن قال غير مخلوق فانه يثبت الشرك لانه يقول الله انزل وقوله تعالى انا جعلناه قرانا عربيا يدل على انه مخلوق لانه ذكر بلفظ الجعل والجعل عبارة عن الخلق وكذلك قوله تعالى وما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث وقوله تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها والمحدث لا يكون قديما فثبت ان القرآن مخلوق الجواب قلنا بينا ان القرآن كلام الله تعالى وكلامه صفته وجميع صفاته ازلية والازلي لا يكون مخلوقا ولا حادثا واما تمسكهم بالامر فغير صحيح لان معنى قوله انا جعلناه قرانا عربيا يعني بيناه بلغة العرب لكي يفهموا معانيه ومعنى قولهم ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث اي محدث بالتنزيل بل ينزله الله تعالى ليذكرهم ويعظهم فبطل

قولهم

قولهم والمعنى الذي ذكره وقد روي عن ابي يوسف القاضي انه قال
ناظرت ابا حنيفة ستة اشهر حتى انتقف رأيه وروايته انه قال القرآن مخلوق
فهو ضال وفي الرواية الاخرى هو كافر وهو قول الشافعي وقد سبق
في اوايل هذا الباب اقاويل الامة فمنهم بعضهم قالوا كافر وبعضهم قالوا
زنديق وبعضهم قالوا كافر وزنديق واما اللفظية فهم طايفة يزعمون
بان اللفظ والملفوظ واحد والقراءة والمقروء واحد ويزعمون بان قراءة
العبد القرآن ليس مخلوق كما ان القرآن ليس بمخلوق الجواب نقول قولهم
فاسد لان القراءة صفة للقاري والقاري مخلوق فيكون صفة المخلوق
مخلوقا والمقروء كلام الباري تعالى وكلامه من صفاته وصفاته ازلية
والازلي لا يكون مخلوقا ومن قال ان الفعل والمفعول واحد يلزمه
بان العبادة والمعبود واحد وفساد هذا القول لا يخفى على احد وبالله
التوفيق واما الواقفية فهم طايفة يزعمون بانا لا نقول بخلق القرآن
ولا بعدمه لان الادلة متعارضة فالامساك عنه اولى فنقول كلام الجواب
نقول قول هذه الطايفة فاسد لانا قد قلنا ان من قال القرآن مخلوق
فهو اما كافر واما زنديق واما ضال والواقف لا يقطع بقدمه فيكون
منهم اذ ليس بين القدم والحدوث مقام ثالث واما المريسية
فهم طايفة اتباع لبشر بن غياث المريسي وكان بشر يقول بخلق القرآن
وينكر صفات الله تعالى الاربعة اوصاف المشيئة والعلم والقدرة
والخلق الجواب نقول هذا الاعتقاد ظاهر الفساد عند اهل السنة والجماعة
لما ذكرناه في الفصول المتقدمة من ان القرآن كلام الله وكلامه صفته والله
سبحانه وتعالى بجميع صفاته قديم ازلي وذكر ان بشر المريسي هذا قد مثل

المامون للخليفة حين قال بخلق القرآن وصلب جماعة من الممتنعين عن هذا القول ثم
ان عبد العزيز بن ابي داوود ناظر بشرا في هذه المسئلة فالزمه بشرا فصلب بشرا ورجع
المامون عن القول بخلق القرآن وتاب الى الله عز وجل **واما الواردية** فهم
طايفة يزعمون بان المومن لا يدخل النار وكل وعيد في القرآن فهو في حق الكفار
ولا وعيد للمومن والمومن من هو خول النار لان من دخلها لا يكون له خروج منها
الجواب نقول قولهم فاسد لان كلامهم يخالف كتاب الله تعالى من طريقين
قال الله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين
اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا اخبر الله تعالى انه ما من احد الا ويدخلها
ثم المتقون من الشرك والمعاصي ينجون منها بتنجية الله اياهم وهم يدعون
عدم الدخول ولا يثبتون الخروج منها بعد الدخول والآية تدل على الدخول
والخروج والله اعلم **واما القبرية** فهم طايفة ينكرون عذاب القبر
وسوال منكر ونكير في القبر ويقولون كيف يتصور ملكان مع عمودين في
مقدار اربعة اذرع من الارض ويحيلون ايضا عقوبة من الكلمة السباع
واحراقة النار وذريرماده في البحر الجواب نقول عقيدة هذه الطايفة
فاسدة لان الاخبار في جواز عذاب القبر والسوال فيه واردة والامة
على ذلك متفقة وقولهم تعالى سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم
وكذلك لان المراد باحدى العذابين هو السيف في الدنيا وفي الاخرة عذاب
القبر والعذاب العظيم هو عذاب النار هكذا ذكره المفسرون وكذلك قوله
تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا معناه القبر فثبت ان عذاب القبر
حق لمن هو اهله وبالله التوفيق **واما الوزنية** فهم طايفة يزعمون بان
وزن الاعمال بالميزان محال لانه تبارك وتعالى عالم الغيب والشهادة والميزان

انما

انما يوضع لمعرفة المقدار وبيان المجهول واعمال العباد غير خافية على الله تعالى فلا يحتاج الى الميزان الجواب بقوله هذه الطايفة فاسد وهم جاحدون لكتاب الله لان الله سبحانه وتعالى قال ونضع الموازين القسط ليوم القيامة وقال ايضا فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه الاية الى غير ذلك من الايات الواردة في هذا الكتاب فان قيل كيف يتصور وزن الاعمال والعمل عرض لا يبقى زمانين قولنا الاقرار بما جاء به القرآن والاخبار واجب وكيفيته انما يتحقق بالمشاهدة والمعاينة وقال بعضهم يخلق الله تعالى يوم القيامة جوهرا ويجعل الاعراض قايمة بذلك الجوهر كيف يشاء الله تعالى وبعضهم قالوا يوزن السجلات التي اثبت فيها الاعمال والله اعلم واما الميلية فهم طايفة ينكرون الشفاعة يوم القيامة ويقولون الشفاعة نوع ميل والميل لا يكون في القيامة قال الله تعالى واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده الا شيء وقال ايضا يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه فاذا كان المرء يفر من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه ان لا يكون لاحد الشفاعة الجواب نقول قولهم فاسد لانه صح بالاخبار والاثار وايات القرآن ان الشفاعة كائنة يوم القيامة للانبياء والاولياء والصالحين قال الله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وقال اهل التفسير المراد به الشفاعة وقال في اية اخرى ولا يشفعون الا لمن ارتضى والاستثناء من النفي اثبات وقال صلى الله عليه وسلم شفاعتي لاهل الكبائر من امتي فثبت بما ذكرنا فساد قول المنكرين للشفاعة واما الحرقية فهم طايفة يزعمون ان الكافرين في النار لا يحترقون الا مرة واحدة وبعد الاحتراق لا يكون لهم خبر من النار ولا يجدون الما لكونهم في النار لانهم لا يبقى لهم حياة بعد الاحتراق قال الله تعالى فانه لا جهنم لا يموت فيها ولا يحيى ودليل اخر لهم ان جسمهم

استحقاق النار هو الكفر وهم لا يكفرون الا مرة واحدة ثم داموا عليه واستمروا فيكون عقوبتهم موازنة لحياتهم فلا يحترقون الا مرة واحدة الجواب نقول قولهم فاسد وهم لكتاب الله تعالى مخالفون لان الله تعالى قال كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب وقال في اية اخرى فلا يخفف عنهم العذاب وقال في اية ثالثة فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا فهذه الايات تدل على ان العذاب غير منقطع عن اهل النار اعني الكفار وايضا عندكم بقوله تعالى لا يموت فيها ولا يحيى قلنا المراد به دوامهم وبقاءهم في العذاب والعقوبة لا يموتون فيستريحون ولا يحيون حياة طيبة بل يكونوا في عذاب الله وعقوبته ابد الابدين كما قال الله تعالى ولهم عذاب مقيم

واما الفانية فهم طايفة يزعمون بان الجنة والنار يفنيان لانا قلنا الجنة والنار لا يفنيان وقولنا ببقاء الله تعالى فذلك يوجب الشركة في الاسم والمعنى فلا يجوز لان الله تعالى قال هل تعلم له سميا معناه لا يكون له مسمى وقال النبي صلى الله عليه وسلم يخفق ابواب جهنم يعني اذا طالت المدة وامتد الزمان ويبقى الجحيم بتخفيف ابوابها وهذا دليل للزوال والفناء الجواب نقول هذا الاعتقاد غير صحيح عند اهل السنة والجماعة لان الجنة والنار باقيتان دايمتان ابدا قال الله عز وجل خالدين فيها ابدا وقال في نعيم الجنة وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وقال في اية اخرى اكلها دايم وظلها وقد جاء في الحديث انه اذا استقر اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار يوتى بالموت على صورة كبش املح الى ان يوقف بين الجنة والنار فيقال يا اهل الجنة خلود لا موت فيها ويا اهل النار خلود لا موت فيها ثم يذبح ذلك الكبش فتثبت ان الجنة والنار لا يفنيان فبطل دعوى هذه الطايفة واما قولهم هذا يوجب الشركة قلنا ليس كذلك لان الجنة

والنار

والنار يكونا مختلفين والباري عز اسمه قديم ابدي ازلي ذاته وصفاته
لم يزل ولا يزال قال تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن فلا يتحقق
الشرك فان قيل الكافر يكون كفره خمسين سنة او مائة سنة ويكون
عذابه وعقوبته ابد الابدين كيف يكون هذا لا يكون قصاصا قلنا الكافر
هذا من اعتقاده انه لو يعيش ابدا يكون كفره ابدا يدل على ذلك قوله تعالى
ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وهذا المومن كان من اعتقاده انه لو يعيش
ابدا يكون على ايمانه ابدا ففوض كل واحد بما يعتقد فما قيل لا يجوز في
الشاهد ان يحكم القاضي بعلمه كذا في الغايب قلنا القياس باطل لان علم
القاضي في الشاهد لم يسلم من طاعن والاحتمال ضده او تهمة من احد
فاعتبار الشهود في حقه يرفع ذلك التهمة وهذا المعنى في الغايب منتفيا
فافترقا واما الزنادقة فهم طايفة لا يجوزون اثبات صفة
من صفات الله تعالى ويزعمون ان الله جل وعز لا يدرك على ما قال
عز وجل لا تدركه الابصار والذي لا يدرك فالصفة والاخبار عنه محال الجواب
نقول دعواهم افضت بهم الى الكفر لان دعواهم يخالف كتاب الله تعالى لان
الله سبحانه وصف نفسه بالربوبية والقدرة والخالقية والرازقية
والعلم والارادة وغير ذلك قال الله تعالى الله ربكم ورب ابايكم الاولين
قال الله تعالى الحمد لله رب العالمين قل هو القادر على ان يبعث عليكم وقال
الله تعالى هو الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى وقال تعالى الله
خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم الى غير ذلك من الايات في هذا المعنى
وبعض الزنادقة لا ينكرون الصانع ولكن ينكرون ارسال الرسل وهذا
قول البراهمة لانهم ينكرون البعث والارسال ويقولون ان محمدا انما ارسل
حكيما وجمع القرآن من جملة كلام المتقدمين كما قالت اليهود ان محمدا

كان يسمع من عبد الله بن سلام ثم يغير بفصاحته ويجمع قلنا هذا القول في غاية الفساد لان الله تعالى قال قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا والصحابة رضي الله عنهم كانوا يقولون والذي بعثك بالحق نبيا فبطلت دعواهم بالطرد والعكس لانهم حالهم لا يخلو اما ان يصدقوا بهذه الاية او يكذبوا بها فان صدقوا فقد قال صلى الله عليه وسلم اني رسول الله اليكم جميعا فبطل دعواهم وان كذبوا فبطل ايضا لانهم قالوا ان محمدا كان رجلا حكيما ثم يكذبوا والكاذب لا يكون حكيما وقال الله تعالى في اية اخرى كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وبالله التوفيق والعصمة وهذا اخر كلام اهل البدع والاهواء

نسأل الله تعالى العصمة من اتباع السبل المتفرقة عن سبيله ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد نسأل الله ان يثبتنا على اعتقاد اهل السنة والجماعة ويعصمنا من البدعة بفضله ورحمته حسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير وصلى الله على سيدنا محمد سيد المرسلين وخاتم النبيين ورسول رب العالمين وعلى اله وصحبه الطيبين وعلى عترته وسلم تسليما كثيرا دايما

فصل في ذكر الكفرة واصنافهم وهم عشرون صنفا السوفسطائية وهم ينكرون المحسوسات والمشاهدة وهم يقولون بقدم العالم وما فيه من السماوات والارض وغيرها واصحاب الهيولا وهم يدعون لكل شيء هيولا قديمة ومعناه الاصل وهم يقولون بقدم العناصر الاربع التي هي الماء والنار والارض والهواء قالوا وفيها اربع طبايع قديمة الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وكل ما في العالم مركب من هذه الاربع واصحاب الطبايع وهم ينكرون

الطبايع

الطبايع ويقولون بقدم العالم وبعضهم يقولون العالم صانع مقصور لكنه علة
قديمة يقتضي وجود معلول قديم ثم كفار مجمة وهم يقولون بقدم الافلاك
وقدم الكواكب انحدوث الحوادث من حركاتها وصنف يعبدون ناسوت
الادمي وصنف يعبدون الملايكة ويقولون الملايكة بنات الله تعالى ان يكون
له ولد والحلولية وهم يزعمون ان الله تعالى في كل وجه حسن وصورة
حسنة والتناسخية وهم يزعمون ان الارواح تنتقل من قلب الى قلب ويجد
الثواب والعقاب في القلب الثاني والواحد منهم يقولون بوجود
الصانع وحدوث العالم لكن لا يجوزون ارسال الرسل عليهم البينة وهم
ايضا يقرون بوجود الصانع لا مثل له ولكن يزعمون بان الصانع خلق الفلك
والفلك هو ناطق سميع بصير حديد للعالم والصابية وهم يقولون
الصانع موجود ولكنهم لا يقولون بانه حي قادر سميع بصير بل يقولون
الصانع ليس بميت ولا عاجز ولا جاهل ولا اصم ولا اعمى ويرون ثلاث
صلوات فرضا في كل يوم عند طلوع الشمس وعند الزوال وعند الغروب
والثنوية وهم الذين يزعمون بان الاوثان شركاء الله في تدبير العالم
وبعضهم يزعمون هولاء شفعوا عند الله والمزدكية ودينهم دعوان
كل شيء تميل اليه طباعهم وتهواه قلوبهم من مجامعة الاجانب والقاذر
وشرب الخمر واكل الميتات كلها حلال لهم ولا يرون الصلاة والصيام ولا
شيء من العبادات واجبا عليهم والمنصورية من الروافض على هذا الاعتقاد
واليهود وهم فرقة كثيرة واكثرهم يومنون بعد موسى بتسعة من الانبيا
وكلهم ينكرون نبوة محمد صلى الله عليه وسلم الا العيسوية فانهم يقولون
بنبوته ورسالته لكنها الى العرب خاصة دون بني اسراءيل والنصارى وهم ايضا
فرق وهم يشركون بالله تعالى والمجوس وهم يثبتون ان للعالم صانعين

احدهما يزدان والاخر اهرمن ويزعمون بان يزدان خالق الخير واهرمن خالق الشر وهم يجوزون نكاح المحرمات وشرب الخمر واكل الميتة والملاحدة والباطنية وكانوا اصلهم المجوس اجتمعوا في زمن المامون الخليفة بعد انقضاء مائتي سنة وبيف منا لهجرة فتشاوروا مع الفلاسفة والمزدكية في امر نبينا محمد صلي الله عليه وسلم فقالوا ان محمدا لم يكن رسولا ولا نبيا ولا دعا بدين صحيح وانما كان رجلا ظهر في احلاف العرب الذين لم يكن لهم علم ولا حكمة ولا فلسفة ولا يجوز مروساعدته الدولة ووافقه الزمان فادخلهم في دينه بعضهم باللطف والهدايات وبعضهم بالقهر والمناواة والان قوي امره وارتفع شانه وغلب علينا وعلي ديارنا واموالنا وكثرة اتباعه وانصاره ولا يمكننا مقاومتهم بالغلبة والاستيلاء فطريقنا ان نتقرب بالظاهر باعيننا من العداوة ونظهر مواخاتهم ومساعدتهم وندخل في دين محمد ونوصي بثم نفسد عليهم دينهم بلطيف الحيل ونترك منهم ما لا يمكننا ادراكه بالقهر والغلبة فلما انقضت علي هذه الجملة اراهم استقاموا يرجل من التنوبة يقال له عبد الله بن ميمون القداح الاهوازي وكان حاذقا في دينه ذا مهارة في اشعبه فاعانهم بجاهه ومساله ورايه وكان ينتزي بالنزي اليمنية من الصوفية فاخذ في دعوة الناس الي دينهم طافا تبعه طايفة فلما ظهر امره وفشا سره وهم الناس بقتله هرب الي البصرة ونزل ببني موالي عقيل واظهر التشيع وكان ذلك من اعظم مكايده وحيله اذا تميل الي التشيع واجراهم علي سب الصحابة رضي الله عنهم ولهذا كانت الوقيعة فيهم اذا ما من طريق الا الالحاد واكثر اثار الشر والفساد من سب الصحابة رضي الله عنهم ولهذا قال النبي صلي الله عليه وسلم شراركم اسبهم لاصحابي وقال ايضا صلي الله عليه وسلم لا تذكروا مساوي اصحابي

اصحابه فتختلف قلوبكم عليهم واذكروا محاسنهم فتأتلف قلوبكم
عليهم ثم لما وقعوا علي حال بالبصرة الي بغداد ثم الي الشام ونزل
بقرية يقال لها سامية وكان هناك سر الدعوة الي ان ولد له الولد وادرك
فاقامه مقام نفسه ثم قصد العراق واستكرى دابة من رجل يقال له
قرمط ابن الاشعث فلما حصل بالبيداء قال القرمط انه قد ثبت لك حق
الصحبة وحق الخدمة قد وجب لك علي المكافاة وقضا حقك الي الحقوق
فالقضاء الدين صحيح الذي فيه النجاة في الدنيا والآخرة فاظهر من الملاحدة
منسوبون الي قرمط بن الاشعث واما الناصبية فانهم يقابلون كل
ظاهر من شريعتنا وديننا بباطل من عند انفسهم علي وفق هواهم ويرفضون
كل قول من مقالاتهم بان هذا علم لا ينكشف الا بامام معصوم وعند عدمه
من ذلك دعوة الناس الي طاعة المدعو الذي يسمونه اماما بقلقة اللوت
قد لهم الله واخزاهم وكفانا شرهم واذاهم برحمته وفضله فصل
اعلم اصناف شتي الان جميعهم يرجعون الي اصل واحد وهو علة المجوس
في اثبات الصانعين لانهم يقولون الصانع اصلان وحايان بين براة
العالم العلوي والعالم السفلي يقال لاحد الاصلين السابق والاخر التالي
فالسابق خلق التالي صورة وجسمانيا قادرا ثم ما خلق يقدر خلق
التالي شيئا اخر والتالي خلق السماوات والارض وما فيهما وبعضهم
يزعمون هيولا وهذا مذهب الفلاسفة وبعضهم يزعمون عملة ومعلول
فصل واول ما ظهر الالحاد انما ظهر بقرمط الاشعث في بلاد بحستان
ثم بعثوا الداعين في كل مكان داعي العراق رجلا اسمه عبدان وكان له دين
واعتقاده كتب وتصانيف وكان داعي فارس الماموا اخوا عبدان وداعيهم

بالري الحلاج وداعيهم بجرجان ابو علي محمد اشعار الديلمي وداعي خراسان
الشعراني وكانوا اسبل يسرون بالدعوة الي ان تخصوا قلعة الموشو غيرها
من الجبال والان قد شاع امرهم فكثر فسادهم وشرهم وظهرت في بلاد
المسلمين فتنتهم والعوابين العوام والجهلة فاختلطوا بالمسلمين
اختلاط الماء بالماء وشوشوا الدين علي كثير من المسلمين والعوابين العوام
والجهلة مسايل قد اخذوها الي تحصيل الغرض ومسايل وقد هواتك
بذم الفقه والفقها والوقيعة في السلاطين والعلما واظهروا من
انفسهم انهم يذمونهم لانهم تركوا الزهد والاثر واشتغلوا بعلم الظاهر
فسموا الفقه حيلة والفقها محتالين ليهينوا العلما في اعين الناس
ويحقروهم عند السلاطين من بعد هذه القاعدة يلعبون مسايلهم
ويحصلون اغراضهم ومن جملة مسايلهم هذه المسايل زعموا ان من طلق
امراته ثلاثا ثم ولدت المراة المطلقة ولدا ذكرا حلت له ولا يحتاج
ان تنكح زوجا غيره وان ولدت انثي فلا تحل مسئلة اخري زعموا
اذا ارتدت المراة المطلقة ثم اسلمت حلت للزوج الاول من غير محلل
مسئلة اخري قالوا لو قال رجل لامراته طلقتك الف تطليقة لا يقع
عليه شيء مسئلة اخري قالوا اذا حاضت الزوجة حل للزوج
اتيانها في الدبر مسئلة اخري قالوا ان النفسا تغتسل في كل عشرة ايام
فتصلي عشر كعات مسئلة اخري قالوا ان من قتل في سبيل الله لا يجوز
لزوجته ان تتزوج زوجا اخر لان الشهيد حي مسئلة اخري قالوا
ان النكاح بين الصبيين لا يفتقر من ذلك الطعن في رسول الله صلي الله عليه
وسلم وعايشة لان النكاح بينهما في شوال وليس لها ولا لمباحيتين في ايراد

هذه

هذه التخييلات والتلبسات وغرضهم سواء من الاسلام وابطال ظواهر
الاحكام لانه هو الذي يؤدي الي تقطيل الاسلام وابطال النبوة فوجب علي
المسلمين بذل وسعهم في الاحتراز ببيانهم وكشف اسرارهم والاطلاع علي
مكايدهم واظهار رموزهم في مناطقهم وبيان طريق دعواتهم كيلا يغتروا
بعقالاتهم المزخرفة وتخيلاتهم المخوفة ولا يرتاب في دينه ولا يشك في
ايمانه ونقضد وذلك انما يتيسر بتوفيق الله تعالي وعصمته والتمسك
بظواهر احكام الشريعة التي عليها مدار الطريقة الاسلام والتمييز
بين الحلال والحرام لانهم عامة قصدهم ابطال الظاهر واثبات الحكم بالباطن
ليتوصلوا بذلك الي تقطيل الرسل لان الرسل ما جاءوا الا باظاهر والناس
ليسوا مكلفين الا بما امر الباطن موكول الي الله تعالي ليس لاحد من
الناس اليه سبيل قال النبي صلي الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس
حتي يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماهم واموالهم الا بحقها
وحسابهم علي الله والذي يقدح بالعمل في الظاهر ويغير الحكم في الباطن
انما يقرع باب الفتنة والفساد ويذهب الكفر والالحاد وسئال الله ان
يعيذنا من فسادهم وشرهم ويعصمنا من حيلهم ومكرهم فانه من ما
طابقهم احبث من الكفرة ولا اكثر فسادا منهم لان سائرهم اذا دخلوا
في الاسلام وامنوا بالله ورسوله يصدقون ويقبل اسلامهم ويسكنون
الي الاسلام بخلاف الملاحدة لانهم ينكرون الصانع ويتوصلون باظهار
الاسلام الي تحصيل اغراضهم من افساد الغير وايقاع الفتنة والشر
علي ما ذكرنا من مواضعهم وشاهدهم مع الفلاسفة في اول الامر فلا
يعتد علي قولهم ولا يسكن الي اسلامهم واظهار زهدهم **فصل**
في رموزهم واشاراتهم اعلم انهم اذا قالوا نحن نؤمن بوجود الصانع فانهم

يشيرون الي السابق والتالي ويقولون وصورة علي ما يومن في ذكر
اصنافهم واذا قالوا نومن بالرسول يريدون من نزل بدعاة وقوة
من جهة التالي وهو الامام المعصوم وقولهم معرفة انما يحصل بقول
الرسول غرضهم من ذلك اقامة الامام مقام الرسول لانهم اذا لم يتحصل
معرفة الله الا بقول الرسول فاذا مات الرسول يحتاج احد يقوم
مقامه مقام وهو الامام المعصوم فيكون قول ذلك الامام كقول الرسول
ويجب العمل بقوله في امر الباطن كما يجب العمل بقول الظاهر بتوسلوا
بذلك الي ابطال العمل بظاهر الايات والاخبار وتعطيل الرسول ويقولون
ايضا كلما جاء في القرآن من نحن وانا اشارة الي السابق والتالي وسبح
اسم ربك الاعلي تسبيح للسابق وسبح اسم ربك العظيم تسبيح للتالي
ويقولون الفجر عبارة عن الحجة وقوله تعالي فالقي موسي عصاه فاذا هي
ثعبان مبين اشارة الي ان حجة موسي علي فرعون وقومه صارت كالثعبان
مبين فبطل جميع حجج فرعون واحيا عيسي الموتي اشارة الي العالم الذي
يدعونه الخلق من الظاهر الي الباطن وبنع الماء من بين اصابع النبي
صلي الله عليه وسلم اشارة الي العلم الذي يعرف في العالم قليلا وطلوع
الشمس من مغربها اشارة الي خروج المهدي من قبل المغرب ويا جوج
وما جوج اشارة الي اهل الظاهر والظاهر اشارة الي تولي الامام والسوا
من اهل الظاهر وتجديد الظاهر اشارة الي تجديد التوبة التولي بالامام
والما اشارة الي العلم الذي يا خذه من الامام والتيمم اشارة الي العلم الذي
يا خذه من غير الامام ومن غير من هو ما ذون له من جهة الامام والصلاة
اشارة الي الثناء علي الامام والزكاة دفع خمس المال الي الامام والصوم كتمان
الشرع عن المخالفين والزنا اشارة الي اذاعة الشر الي المخالفين والقيمة

اشارة

اشارة الي اسيان دورات الفلك بعد انفصال الزمان والجنة اشارة
الي العلم والنار اشارة الي الجهل والبعث والنشور اشارة الي انتقال الروح
من قلب الي قلب اخر وجبريل وميكاييل اشارة الي كبراهم والشياطين
اشارة الي مخالفتهم وابليس اشارة الي علماء مخالفيهم والجنابة
اشارة الي العلم الذي يبلغه فقط فيتخذ وعنه والغسل من تلك
الجنابة بحد بد العهد ومجامعة البهيمة اشارة الي تعليم من لايكونوا
للتعلم اهلا وكذا الاحتلام فيجب عليه الغسل من تلك المجامعة
والغسل هو الذي يمثل ذلك التعليم ومنع الجنب من دخول المسجد
اشارة الي من يظهر سر مذهب عن غيره فيمتنع من قرب الامام حتى
يتوب والميقات الي الحج اشارة الي اساسه الدعوة والتلبية اجابة
الدعوة والتجرد عن المخيط عند الاحرام البراءة عن المخالفين والاحرام
اشارة الي تحريم تكلم سوء بينهم بغير اذن الامام والطواف بالبيت
اشارة الي الطواف حول الامام ومذهبه وهذيانهم اكثر من ان يحصى
ويحصي واعراضهم من جميع ذلك تضليل جمع الرسل وابطال الحكم بالظاهر
عصمنا الله منهم وكفانا شرهم بمنه وفضله امين واما الكلام في طريق
دعوتهم وانواع كيدهم وحيلهم واعلم ان اول طريق لهم في الدعوة هو انهم
لاينصبون لهذا الامر الا من كان قادرا علي مقابلة كل ظاهر من الاحكام
بباطن مما هم عليه يومنون للداعين باختيار الرحولية في المدودمة
وطلب الاخلاق وسكان الصحاري والاطراف الذين ذهبت دولتهم ويظهرون
في دعوتهم الدلة اليهم فيأتيهم الداعي مجيبا اليهم مستميلا اياهم بوعد
النصف والاعانة علي قهر الاعداء وطلب الملك والدولة ويفيدهم ايضا

الي البلوغ الي علم عالم يبلغوه فظ هذه الكلمة تريف جميع
كلامهم خاتمة في مبدا امر الانصار وشيء من اخبارهم ونسبهم
معني قوله تعالي والذين تبوءو الدار والايمان الي قوله ومن يوق شح
نفسه فاولئك هم المفلحون الانصار حيان الاوس والخزرج فالاوس
ينسبون الي اوس بن حارثة والخزرج ينسبون الي خزرج بن حارثة
ابنا قيلة وهي اسم امهم وهي بنت الارقم بن عمرو بن جفنة وقيل قيلة
بنت كاهل بن عذرة بن سعد بن قضاعة بن مالك بن حمير وابوهم
حارثة بن عمرو بن عامر الذي يجتمع اليه انساب الازد وهو عامر الملقب
بماء السماء بن حارثة ابن امرء القيس بن ثعلبة بن الازد ويقال
بالسين بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن
ابن يشجب باسكان الشين المعجمة وضم الجيم بن يعربا بن قحطان
وجميع قبايل اليمن تنتهي الي قحطان ويقال لعامر بن ثعالج بن ارفخشذ
ابن سام بن نوح عليه اللام ويقال انه يعني قحطان اول من تكلم
بالعربية وهو والد العرب المتعربة واسماعيل والد العرب المستعربة
واما العرب العاربة منهم كعاد وثمود وغيرهما كما قبل لكن قال اللغويون
والعاربة الخلص الصرحا والمتعربة والمستعربة الدخلا فاذا الصواب
العرب العاربة اولاد اسماعيل والعرب بفتح الراء ناحية قرب المدينة
علي الحال بها افضل الصلاة واللام واقام قريش بمكة فنسبت العرب
اليها وهي ناحية العرب اي محلهم الاعظم وناحية اسماعيل عليه اللام
فهذا نسبتهم ومعبد امرهم انهم نزلوا المدينة ورحل همع بن عامر من
اليمن لما ارسل الله سيل العرم ونقبت السد الفارة فتمزق كل ممزق وقاتل
جرهم

جرهم ثم استمروا في تلك النواحي الى ان انتقل الاوس والخزرج
الى المدينة وتفرقوا في عالينها وسافلتها مع قريظة والنضير
فكانوا اصحاب الاموال والقوة وكان لهم ملك من يهودي
يقال له القيطون شرط ان لا تزف امراة لزوجها الا اقتضها قبله
ان كانت بكرا او وطيها ان كانت ثيبا واستمر الامر الى ان عظم جلك
الاسود بن الحجلان اخو ابني سالم بن عوف بن الخزرج وسوده
الحيان الاوس والخزرج فتزوجت اخته رجلا من قومها فشق
عليه ان يقتضها ملك اليهود فدخل مع النساء متنكرا فقتله
ثم رحل للشام ونزل حتى جاءه بضع اهل المدينة ثم دخل الى
بلاده انتهى من كتاب تحفة الابرار في مناقب الانصار
للشيخ البكري والله اعلم وعن الشداد ابن اسحاق بيت ابي
ايوب الانصاري واسمه خالد بن كعيب بن ثعلبة بن عبد مناف
ابن عوف بن غنم بن مالك بن النجار الذي ذكره بناه تبع الاول واسمه
سعد بن كيكرب لما مر بالمدينة وكان معه اربعمائة عالم فتعاقدوا
على ان لا يخرجوا منها فما لهم تبع عن ذلك وقالوا نجد في كتبنا
انها مهاجرة نبي اسمه محمد فنقيم لعل ان نلقاه فبنا لكل
واحد منهم دارا وزوجه جارية واعطاه مالا جزيلا وكتب كتابا
فيه اسلامه ومنه شهدت على احمد انه رسول الله بجاري النسمة
فلو مد عمري الى عمره لكنت وزيره وابن عم ودفعه الى كبيرهم وسأله
ان يرفعه للنبي صلى الله عليه وسلم ان ادركه والا فمن ادركه من ولده
ولده فبنى للنبي صلى الله عليه وسلم دارا يترلها اذا قدم فتداولها

الدار الاملاك الي ان صارت لابي ايوب وهو من ولد ذلك العالم
واهل المدينة الذين نصروه كلهم من اولاد اولئك العلماء
ويقال ان الكتاب كان عند ابي ايوب حيث نزل في داره صلى الله
عليه وسلم دفعه له فهذا غريب والمعروف في امر الانصار
ماسبق للشيخ البكري

تم الكتاب بتكاملت بفضل السرور لصاحبه
وعفا الاله بفضله وبجوده عن كاتبه

King Saud University 1957
Copyright © King Saud University
مكتبة الألوكة www.alukah.net